

كلية الآداب العربي والفنون



قسم : الدراسات الادبية والنقدية

تخصص : أدب مقارن وعالمي

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر موسومة بـ:

الأدب المقارن من منظور "حسام الخطيب"
دراسة كتاب

إشراف الأستاذ:

د. مسعودي فاطمة الزهراء

إعداد الطالبتين :

سليمانى معزوزة

بن عربية صبرينة





أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار ، هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم ، هو الذي أنعم علينا إذ ارسل فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم أرسله بقرآنه المبين فعلمنا مالم يعلم وحثنا على طلب العلم أيما وجد .

لله الحمد على كلآن كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذآ العمل المتواضع والشكر موصول الى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل والشكر موصول الى كل معلم افادنا بعلمه من اولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة ، كما نرفع كلمة شكر الى الدكتورة المشرفة "مسعودي فاطمة الزهراء" التي ساعدتنا في انجاز بحثنا ، كما نشكر طلبة قسم الأدب العربي عامة والسنة الثانية ماستر خاصة

وفي الأخير لا يسعنا الا ان ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد وأن يجعلنا هداة مهتدين .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

لمن كان سببا في وجودي امي وأبي حفظهما الرحمان وإلى زهراتي أخواتي
فاطمة، نصيرة، حليلة، حورية وقرة عيني إخواني: محمد، عبد الرحمان، عبد
القادر

كما لا أنسى أخواتي وزميلاتي: صبرينة، يسرى، نادية خيرة، هناء، منى
، ليندة، نعيمة،

ولكل من أعطاني يد العون من قريب أو من بعيد وساعدني في إنجاز هذه
المذكرة .

معزوة

إهداء

إلى صاحب السيرة الفطرة ذو الفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم
العالى

والدي الحبيب نموسي أطال الله في عمره

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني رابط الجأش وراعنتني حتى صرت كبيراً

أمي الغالية طاهري يمينة طيب الله ثراها

إلى أعز الناس عندي لمن عشت معهم أحلى ايامي وبهم يغمر قلبي اخوتي واخواتي الاعزاء

عيد الحميد ، فاطمة ، عبد الحق ، حفيظة ، سارة ، يوسف ، عمار ، الحاجة ، حياة

إلى اللواتي عشت معهم الألام والأمال وكانت أجمل ذكرياتي الجامعية معهم معزوزة ، نادية

، خيرة ، هناء ، نعيمة ، ليندة ، منى

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصعدة كثيرة

إلى جميع أفراد الأسرة التربوية في الجزائر الحرة الأبية

وأهدي لكم جميعاً عملي المتواضع وثمره مشواري الجامعي .

صبرينة

المقدمة

المقدمة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء المرسلين ابي القاسم محمد عبد الله وعلى آله وصحبة بيته الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين وبعد :

إن الادب المقارن متنوع ومتداخل على الدوام إنه يبحث في العلاقات الادبية بين اثنين او ثلاثة او اربعة مجالات ثقافية في آداب العالم القاطبة وبدون أدنى شك ،هذه هي منطقة نفوده طبيعية اليوم كما أنه يبحث ايضا في تاريخ الافكار وفي علم النفس المقارن ،وفي علم الاجتماع الادبي ،وفي علم الجمال ،وفي الأدب العام وذلك بحكم توسع مجالاته ومناهجه ومدارسه ،ومن هنا جاء عنوان مذكرتنا "الأدب المقارن من منظور حسام الخطيب دراسة في كتاب" ،حيث تقوم دراسة بحثنا هذا على الفصلين والملحق ،حاول الفصل الاول الذي حمل عنوان "مالأدب المقارن" أن يقدم موجزاً عن المدرستين الفرنسية والأمريكية برسم نشأة كل منهما مع المبادئ بالإضافة الى دراسته مقارنة "أوجه تشابه واختلاف"

أمّا الفصل الثاني اهتم بتناول الادب المقارن في وجهة نظر حسام الخطيب بداية من كتابه افاق الادب المقارن عالميا وعربيا بعدها رأي كل من بول فان تيغم وغويار أنّ الأدب المقارن تابع للمنهج التاريخي ثمّ رأي الامريكي التعدي مه رينه ويلك

أمّا الملحق عالج نبذة عن حسام الخطيب في سيرته ووظائفه مع اهم مؤلفاته وبعدها اعداد ملخص لمضمون كتابه الذي ذكرناه سابقا ثم ينتهي بحثنا الى بلورة نتائج جرى عرضها بإختصار في الخاتمة .

المقدمة

وقد اقتضت طبيعة الموضوع منها وصفا تحليليا يساعدنا على وصف وتحليل المعارف والمعطيات والاصول لهذا العلم وكأي بحث علمي تعترضه بعض الصعوبات فنحن كطالبتين لقد أعترضتنا في هذه التجربة العلمية وهي كالتالي :

قلّة المصادر والمراجع وصعوبة تحميل البعض منها ،بعد المسافة بيننا وبين المشرف مما شق علينا اتمام البحث ،ضعف الانترنت في المنطقة التي نقطن بها ،مع اتساع موضوع الذي اخترناه وعدم توفر نسخة ورقية من الكتاب الذي درسناه في مكتبات الولاية .

نظرًا لما تطرقنا اليه يرجع اسباب اختيارنا لهذا الموضوع الى عوامل موضوعية وذاتية ،اولا الموضوعية ان هذا الموضوع يثير اهتمام العديد من الباحثين والادباء عبر ربوع العالم لانه واسع يساهم في اثراء اهتمام الرصيد المعرفي للباحث وهو "الادب المقارن من منظور حسام الخطيب دراسة في كتاب "،ثانيا من الأسباب الذاتية أنه يناسب تخصصنا والميول والرغبة في البحث في مثل هذه المواضيع ،وتبلغ اهمية الموضوع انه شامل وواسع نطاق وله ابعاد متنوعة في مجال دراسات الادبية والهدف منه ازالة بعض اللبس والابهام لتسليط الضوء على بعض المفاهيم والمعطيات ومن هنا نطرح الاشكال التالي :ما الأدب المقارن وماهي مناهجه ؟وما انتجه حسام الخطيب في هذا المجال ؟

ولا يفوتنا ان نتقدم بالشكر الى جميع اساتذتنا ولاسيما المشرف الذي بذل كل سعيه ليخرج هذا العمل في هذه الحلة .

المدخل : الأدب المقارن
(مفهوم ، النشأة والتطور)

المدخل : الأدب المقارن (مفهوم ،النشأة والتطور)

المدخل : الأدب المقارن (مفهوم ،النشأة والتطور)

1- مفهوم الأدب المقارن : نحاول في هذا المفهوم تتبع نشأة هذا الادب وتطوره عبر الزمن بتقديمنا المعلومات التالية :

لغة : المقارن هو الذي يجري المقارنة بين شيئين ، وهو إسم فاعل من الفعل (قارن) ، والمقارن إسم مفعول ، والأدب المقارن هو دراسة أدبية يجريها الباحث بين أدبين مختلفين على مستويات متنوعة ، أهمها الإختلاف في اللغة وفي اللسان : قارن الشيء مقارنة وقرانا ، إقترن به وصاحبه والاقتران والمصاحبة هنا هما بسبب وجود صفات المشابهة بين الشئيين في المعنى البحثي : إن الصلات التاريخية بين الأوان في لغتها المختلفة سبب رئيس لصناعة أدب مقارن يظهر عناصر الإشتراك والتلاقي والتأثير والتأثر بين الآداب العالمية .

ليس الإختلاف وحده في جنسيات الآداب الذي يوجب المقارنة بينهما ، بل الذي يوجبها هو الصلات التاريخية التي تختلف التأثير والتأثر ، فلا بد بين الآداب من صلات تاريخية تكون قد مهدت للتأثير والتأثر حتى يتم البدء بدراسة مقارنة بينهما فالتأثير والتأثر لا يكونان بدون صلات بين إثنين (1)

¹ - محمد حبص ، في الأدب المقارن ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، الطبعة الاولى ، 2016 ، لبنان ،

المدخل : الأدب المقارن (مفهوم، النشأة والتطور)

الأدب المقارن :

دراسة علائق الوقائع التي وجدت بين منتجات أعظم المؤلفين في كل دولة ،
والمنابع التي إنتهلوها منها أو إستوحوها أو تأثروا بها "

وقد عرّف " بندتو كروشييه " الأدب المقارن بأنه " إسم جديد لنوع من الخبرة هي
موضع التّجليل على مر العصور وكلمة "مقارن لا يقصد بها معناها اللّغوي لأنّ
الأدب المقارن " يدرس مواطن التّلاقي بينّ الأداب في لغاتها المختلفة ، وصلاتها
الكثيرة المعقدة ، في حاضرها أو في ماضيها وما لهذه الصلات التاريخية منّ
تأثير وتأثر (1)

فالأدب المقارن : هو الفنّ المنهجي الذي يبحث عن علاقات التّمائل والقرباة ،
والتأثير وتقريب الأدب منّ الأشكال المعرفية والتعبيرية الأخرى وتقريب الأعمال
والنصوص الأدبية من بعضها ، بعيدة كانت في الزّمن أو في الفضاء ، شرط انّ
تتنسب الى لغات متعددة أو ثقافات مختلفة وإن كانت جزءاً من تراث واحد ، وذلك
من أجل وصفها وفهمها وتذوقها بشكل أفضل (2)

يرى "بوبيير " أن الأدب المقارن نظاماً علمياً معين يشكّل كلا لا يتجزأ محدداً
ومبيّناً من المشاكل والحلول المؤقتة ، لكل شيء في الأدب المقارن وظيفة ، في
المعنى الرياضي للكلمة تختفي وراء الاستعمال المتقلب للأجزاء التي يؤلفها

¹- د. صابر عبد الدايم ، الادب المقارن بين التراث والمعاصرة ، دار الكتاب الحديث ، د.ط ، الجزائر ،
ص 20-21

²- ترجمة د. غسان السيد ، ما لادب المقارن ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، ط1 ،
1996 ، دمشق ، ص 172

سيجري الأدب المقارن التّحول المطلوب للإستمرار في الحياة ، عندما تكتمل غداً الشروط التي جعلته غامضاً ، وان كان ذلك يبدو باطلاً ظاهرياً ومؤقتاً اليوم يمكن ان نضرب الصفح عن مزايا العديدة المستخلصة من تعريف العالم (1)

نقصد هنا نشأة الادب المقارن في اوروبا حيث المتصل مفهومه وتشبعت أنواع البحث فيه وصارت له أهمية بين علوم الأدب لا تقل عن أهمية النقد الحديث بل أصبحت نتائج بحوثه عماداً للأدب والنقد معاً وفي تتبعنا النشأة هذا العلم الحديث من علوم الأدب علم بنظريات النقد العلم وإكتمال معناه ولا غنى لدراسة الأدب هامة عن الإلمام بها كما أنّها جوهرية للوقوف على تطور مفهوم الأدب المقارن حتّى يتيسر لنا فهم دراساته الحديثة ومناهج بحثه

ظهر إسم (الأدب المقارن) أول ما ظهر في فرنسا منذ أخذ الناقد الفرنسي فيلمان هذا الإسم يستعمله في محاضراته لسربون عام 1827 ثمّ اطلق على منابر كثيرة خصصت له منذ عام 1830 وكان الباحث الفرنسي -امبير - من الأوائل من نبغوا الى أهميته عام 1832 وسميّت به كتب عديدة من عام 1840

وإكتملت معالمه ومناهجه في آخر القرن 19 التاسع عشر على يد الباحث الفرنسي - جوزيف تكست - الذي إفتتح في فرنسا عهد التدريس النظامي للأدب المقارن ، حيث شغل أول منبر له في جامعة- ليون - 1896 فهو أول من إختص بهذه الدراسة في فرنسا وفي أوروبا كلما حتّى عد أي للأدب المقارن

¹ - المرجع نفسه ، ص 173

المدخل : الأدب المقارن (مفهوم ،النشأة والتطور)

الحديث ، لعل الدراسات العربية في مجال الادب المقارن قد سبقت الاوروبيين إذ لاحظنا ما قام به أبو علي الحاتمي المتوفي (1)

388 هجرية في رسالاته الحاتمية من تتبعه لحكم - المتنبي - وأثر راسطو فيه ، هكذا قاله حسن جاء حسن في كتابه الأدب المقارن

طبيعي أن يسبق ظهور الأدب المقارن بوصفه علماً - وجود ظواهره المختلفة في الأدب العالمية ، أي تحقق التأثير والتأثر بين تلك الآداب وليس الأدب المقارن في ذلك بدءاً بين العلوم كلها وبخاصة العلوم الإنسانية واللغوية فقد إستبقت الظواهر الفلكية مثلاً وجود علم الفلك والظواهر الإجتماعية والنفسية قديمة قدم الإنسان والمجمعات الإنسانية على حين لم علم النفس والإجتماع إلا في العصور الحديثة ، وبديهي أن ظواهر ، النحو والبلاغة تسبق علوم النحو واللغة في كل أمة وأقدم ظاهرة في تأثير الأدب في أدب آخر واعظما نتائج في القديم ما أثر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني

مراحل نشأة الادب المقارن

القرن العشرين : أول ظاهرة من ظواهر التأثير الأدبي والمحاكاة ونقصد بها محاكاة الزمان

العصور الوسطى : إمتدت من عام 1995 حتى عام 1459 خضعت الآداب الأوروبية المختلفة لعوامل مشتركة وحدث بعض إتجاهاتها وثقت علاقتها بعضها

¹ - ينظر احمد زيتون ، مباحث في الادب المقارن كلية الادب والعلوم الانسانية شعبة اللغة العربية

سوفن امبيل الاسلامية الحكومية سوزانيا ، 2019 و ص 7

المدخل : الأدب المقارن (مفهوم ،النشأة والتطور)

البعض وكان لهذا التوحيد في إتجاه الأدب وظهران عامان أو لهما ديني ، كان رجال الدين فيه هم المسيطرين (1)

فكان منهم القراء والكتّاب معاً والقراء والكتاب معاً ، وتغلغل الروح المسيحي في ذلك الإنتاج الأدبي فقد كانت لاتينية في لغة العلم والأدب كما كانت في لغة الكنيسة وثاني هذين المظهرين العامين كان في الفروسة في وحدة ما بين كثير من الآداب الأوروبية في تلك العصور .

وفي هذين الإتجاهين سار الإنتاج الأدبي الأوروبي في كثرته الغالبة مما أكسبه طابع العالمية في إتجاهه العامة

وكان من الممكن لذلك ، أن يصبح مجال دراسات مقارنة في البحث عن المؤثرات العامة التي وحدت إتجاهاته ، وكانت هذه المؤثرات دينية مسيحية أو شرقية عربية ، لكن لم يوجد مجال لتلك الدراسات طوال تلك العصور ، بل تأخر بتلك الدراسة الزمن في العصور الحديثة حيث نهض تاريخ الأدب والنقد الأدبي

عصر النهضة : في عصر النهضة الأوروبية (القرن 15 و 16 م) خرجت الآداب الأوروبية على الطابع المسيحي وعادت إلى العالمية الإنسانية التي تتمثل في المحاكاة ، محاكاة الأدب اليونانية واللاتينية ذات الطابع الإنساني وكان للعرب الفضل في توجيه الأنظار إلى الأدب اليوناني بما ترجموه هن أرسطو وغيره .

¹ - محمد غنيمي هلال ، الادب المقارن نهضة مصر للطباعة ، والنشر ، د.ط ، اغسطس ، 2003 ،

عادت نظرية المحاكاة إلى الظهور ، وقد نهضت بها جماعة الثريا (هي في الأساطير اليونانية) إسم بنات أطلس و السبع وانتحرن بأساً فتحوّلت إلى كواكب سبعة تسمى الثريا فأطلقت على سبعة شعراء يونانيين (1)

تم سبعة شعراء فرنسيين في عهد هنري الثاني سنة 1047-1559 وهم رونسار ودوبلي وريمي بلو وجودل ودورا وبائيف وبلنتيه ، لقد أضافوا إلى قواعد (كاتليان) في المحاكاة قاعدة أخرى وهي أنه لا تجوز المحاكاة في نطاق اللغة الواحدة وقالوا إنّ تقليد أدياء لغتك سوى منحها ماهو في حوزتها سلفاً ، غير أنّهم إقترفوا فيها بيّتهم بين من يرى وجوب الرجوع إلى النصوص القديمة لأنّ كل ترجمة خيانة الأصل ومن يكفي بالترجمة الأمانة الدقيقة ففي هذا العصر نهض الأدب الإيطالي بإتصاله بالأدبين اليوناني والروماني فأصبح مثل هذين الأدبين مصدراً من مصادر المحاكاة

القرن التاسع عشر والقرن الثامن عشر :

وبتأثير نظرية المحاكاة إتجه العصر الكلاسيكي إلى التقنين في الأدب ، اي الى النقد الغني العلمي ، متخذاً من الآداب القديمة المثال الذي يحتذي فكانت مهمة الناقد أن يضع قواعد لمختلف الأجناس الأدبية ، وأن يدعو الكتاب للسّير عليها وأن يحكم على قيمة إنتاجهم بمبلغ إتباعهم القواعد وعلى الرغم من تأثر ذلك الأدب بالآداب القديمة إنتاجاً ونقداً وكانت مهمة النقاد أبعد ما تكون عن الإتجاه التاريخي ، وعن البحث في المنابع التي إستقى منها الكاتب ، إذا كانت غاياتهم

¹ - ينظر أحمد زيتون ، مرجع السابق ، ص 08

المدخل : الأدب المقارن (مفهوم ،النشأة والتطور)

فنية عملية وهي الإرشاد والدعوة إلى الإنتاج على حسب قواعد جرت مجرى العقائد.

وحين تأثر الأدب الفرنسي بآداب أخرى غير الآداب القديمة كالأدب الإيطالي ،الإسباني مثلاً تعرّض لدراسة تلك الصلات الأدبية الدولية ، ولكن تلك الدراسات لم تعد أن تكون كشفًا عن سرقة للتقريع عليها ، أو مجرد حكم عليها ككتاب يراه نقده ، من غير تعرض للصلات التاريخية ، ودون تفكير في تحليل تلك الصلات وتقويمها (1)

وفي القرن الثامن عشر جد من العوامل ما كان حربًا أن يجعل من المقارنات العلم الأدبي المنشود ، ولكن تلك لم تثمر بثمرتها ، ففي ذلك القرن توثقت الصلة بين الآداب الأوروبية أكثر مما كانت عليه في القرن السابع واشتد شوق الباحثين إلى التعرف بآداب أخرى لم تكن معروفة ، كأداب أهل الشمال أوروبا والأدب الإنجليزي والالمانى في فرنسا ، وتعددت الرحلات وكثرت الترجمات وجهه الأدب اتجاهاً انسانيًا من شأنه أن يخرج به من حدود القومية الى أفق أوسع وغاية أسمى ولكن كل هذه العوامل لم تثمر الثمرة المرجوة ، لا في خلق تاريخ الأدب على ما هو عليه اليوم ، ولا في نشأة الدراسات في الأدب المقارن (2) وذلك أن أكثر مؤرخي الأدب حتى نهاية القرن الثامن عشر لم يجتازوا حدود سرد حياة المؤلفين وعرض نصوص من مؤلفاتهم ، فإذا تعرضوا بعد ذلك للشرح ، فلا يعدو شرحهم أصول الكلمات اللغوية وبعض المعاني البلاغية ، فإذا إتسع أفق ناقد مثل "

¹ - محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق و ص 29-30

² - محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص 30

المدخل : الأدب المقارن (مفهوم ،النشأة والتطور)

فولتير " إلى تحليل نص أدبي لبيان قيمته ، فإنه لا يتجاوز غالباً ميدان التاريخ ، مع تعليق هيّن القيمة في الحكم على النص.

وبمناسبة تعرضنا لفولتير نقول : أنه وآخرين مثله قد إتبعنا آفاقهم في تقديم الأدبي لم يقصد إلى بيان أصول الأجناس الأدبية من الناحية التاريخية ولم يرم إلى شرح التأثير والتأثر من الوجهة العلمية ، ولم يعبأ بدراسات البيئات والعوامل المختلفة مما هو من صميم الأدب المقارن ، فلم يكن تقديمهم الا للحكم على كاتب أو على عمله حكماً مبنياً على القواعد الأدبية التي سنّها إسلافهم في القرن السابع عشر وعلى إعتبارات مستقلة منّ العصر الذي هم فيه (1)

القرن 19 التاسع عشر :

في هذا القرن نجد العاملين الاساسيين اللذين اثروا في نشأة الأدب المقارن : وهما الرومانتيكية والنّهضة والعلمية :

أولاً : الرومانتيكية (الرومنسية) :

نستطيع أن نعتبر أنّ الرومانسيين تأثروا بالكلاسيكيين تأثراً عكسياً فانقبلوا عليهم ،وجعلوا القلب أمامهم وهاديهم وكذلك جعلوا (الأننا) محور اقوالهم وهم إهتموا بالعاطفة والمشاعر والإنفعالات الذاتية ،ووجدوا في قواعد الكلاسيكية قيوداً صارمة

¹ - محمد غنيمي هلال ، الادب المقارن ، ص 30-31

المدخل : الأدب المقارن (مفهوم ،النشأة والتطور)

تحد تفكيرهم وتعبيرهم ،والإختلاف بين الكلاسيكية والرومانسية مهد للمقارنة الأدبية
(1)

ثانيا : النهضة العلمية :

من المشهور الذي لا نريد ان نطيل فيه أن القرن التاسع عشر كان بدء العصور الحديثة من ناحية التعمق في الدراسات العلمية على أساس نظري منهجي ، وقد سبق ذلك وصحبه إتجاه عام إلى البحث عن أصول الأشياء والتتقيب عنها ، ثم كان التقدم العلمي نفسه سببا من أسباب القضاء على الرومانتيكية ذلك أن جمهور الكتاب والنقاد أخذوا يعتقدون أن العلم سجل كل الأدب والنقد كي يسير في طريق مأمون ، يصل إلى نتائج سليمة ولقد أثر العلم في موضوعات الأدب ، وفي موضوعية النقاد ، واتجاههم العلمي إلى الشرح والبحث عن أصول الأفكار (2)

وقد جدت ظاهرة علمية في القرن التاسع عشر كان لها تأثير مباشر في الإهتمام بالمقارنات الأدبية ، ذلك أن علماء ذلك القرن قد إتجهوا إلى المقارنات لإستنباط الحقائق والتعمق في البحث ،فنشأ علم (الحياة المقارن) وعلم (التشريع المقارن) وعلم (الميتولوجيا المقارن) وعلم (اللغة المقارن) و فلا بدع ، إذن أن يحذو تاريخ الأدب حذوه في إتجاهه نحو (الأدب المقارن)

¹- د. محمد حبص ،في الادب المقارن ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،ط1 و 2016، لبنان ، ص 15-

²- المصدر نفسه ، ص 16

وضع الكاتب الإنجليزي (بوسنت) كتابه (الأدب المقارن 1881) ولكنه لم يتطرق في دراسته إلى البحث في مجال التأثير والتأثر بين الآداب لغتها المختلفة هو درس تأثير الأدب بالعوامل الاجتماعية في جميع الدول ، وأظهر أن تطور الأدب المقارن مرتبط بتطور المجتمع وهذه الدراسة ليست من الدراسات الحديثة في الأدب المقارن (1) .

إكتمل الأدب المقارن على يد الباحثة الفرنسية (جوزيف تكست) إذ انصرف لدراسة الصلات بين الآداب الأوروبية ، فهو إنطلق في دراسته بالأفق الواسع والنظرة الشاملة وإن (جوزيف تكست) هو أب للأدب المقارن الحديث الذي إكتمل على يده في نهاية القرن التاسع عشر (2) .

¹ - محمد حبلى ، المرجع السابق ، ص 18

² - المرجع نفسه ، ص 19

الفصل الاول : ما الأدب المقارن؟

المبحث الأول : المدرسة الفرنسية

المبحث الثاني : المدرسة الأمريكية

المبحث الأول : المدرسة الفرنسية

وهي تمثل النهر الرئيس الذي إنطلقت منه موجات الأدب المقارن ، وقد عرف عن المقارنيين الفرنسيين التأكيد على شرط الحدود اللغوية والحدود بعض الأمم في دراسة الأدب المقارن الذي يعرفه "جويار" على أنه تاريخ العلائق الأدبية الدولية (1)

في غالب الأحوال نذكر المدرسة الفرنسية في مقابل المدرسة الأمريكية وهي مقابلة تشي بكثير من الخيارات والمواقف المتعارضة ومن الممارسات المقارنة أيضاً (2)

فالمدرسة الفرنسية ، في العهود الأخيرة وتتجاوز الوطنية ولغة الكتابة إلى إتجاه عام ، يقول سعيد علوش ، خلق أتباعاً ببقاع كثيرة بها فيها أمريكا ، فهذه المدرسة تقترح أساساً صلباً لكل بحث جاد هو المدونة الجيدة ، ومعرفة ما فوق وطنية تعززها ثقافة لغوية وتجميع لعديد من الأحداث الفرعية تحيل على الحضارة (3)

المدرسة الفرنسية هي أول إتجاه ظهر في الأدب المقارن في أوائل القرن التاسع عشر ويطلق عليها " المدرسة التقليدية " أو "المدرسة التاريخية " وكان أبيل فيلمان أول من إستخدم مصطلح الأدب المقارن وهو من أهم رواد المدرسة الفرنسية التي تقوم على النضج التاريخي وإستقصاء ظواهر عملية التآثر والتأثير.

¹ - صابر عبد الدايم ، الادب المقارن بين التراث والمعاصرة ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، ص 23

² - ياسين بن عبيد ، الأدب المقارن الأصول ، الخطابات الآليات ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، 2018 ، ط1 ، ص 45

³ - سعيد علوش ، مدارس الأدب المقارن ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1987 ، ص 55

من بين الآداب القوميّة بشكل خاص لها قوانين صارمة لا بد من إتباعها في حال تتبع نهجها في عملية المقارنة (1)

المدرسة الفرنسيّة مجالات بحث عديدة أهمّها :

الأبحاث اللّغوية والأجناس الأدبيّة والموضوعات والأساطير وتأثير أديب في أدب آخر ، التيارات الفكرية والمذاهب الأدبية وعلم الصورة ، هناك عدد من المآخذ على هذه المدرسة أهمها ما يأتي :

- عدم تناول العمل الادبي من خلال التحليل والنقد وانها التركيز على المشكلات الخارجية ذات التأثيرات على الشهرة والانتشار
- دراسة الاتباع الادبي المتواضع وهو مبتعد عن الكتب والكتاب الكبار العظماء
- ظهور النزعة الإستعمارية في عملية النقد من خلال إثبات تأثير الآداب الأوروبي على الأدب غير الأوروبية
- لقيام الأدب المقارن من وجهة نظر المدرسة الفرنسية لا بد من تحقيق شرطين هما :

*أرتباط الكاتب بكاتب آخر أو الأدب بأدب آخر

*إختلاف اللّغات (1)

¹- أصغر علي ، محمد أكمل ، رحيلة قريشي ، الأدب المقارن مفهومه ومداربه ومجالات البحث فيه ، ص 7 بتصرف

العوامل التي ساعدت على نشأة هذه المدرسة الفرنسية

- 1- حرص فرنسا على جعل باريس العاصمة السياسية عاصمة الثقافة الأوروبية ، ومركزاً للجذب الثقافي ،
 - 2- الاهتمام بالفلسفة الوضعية التي وضع أسسها الفيلسوف الفرنسي (أوغست كونت)
 - 3- النزعة القومية في القرن التاسع عشر وقوامها المتعصب القومي
- ازدهرت الدراسات الأدبية المقارنة في فرنسا وجامعة "السربون" على وجه الخصوص حيث ظهر كبار الأساتذة في ميدان الأدب المقارن الذين حاولوا أن يضعوا قواعده وأصوله ، ولقد عنيت المدرسة الفرنسية بتجديد محاولات البحث في الأدب المقارن ، ومن أعلامها :بالدنسيرجيه في مقدمته الكلمة والشيء للعدد الأول من مجلة الأدب المقارن عام 1921 وفانّ تيجم في كتابه الادب المقارن عام 1931 ، وجويار في كتابه الادب المقارن بتقديم الاستاذة " جان ماري كارية " ويطلق على هؤلاء المدرسة الفرنسية التقليدية ، أو التيار التاريخي في المنهج الفرنسي أي تيار الجيل الأول جيل الرواد .

ويلقانا الجيل الثاني الذي إنشق عن أصحاب المدرسة الفرنسية التقليدية (جيل الرواد) ومن هذا الجيل : ابتاميل وكلود بيشوا واندرية روسو ، فالاول إنتقد المنهج التاريخي الذي إعتمده جيل الرواد واخذ عليه نزعة المركزية الاورويية

¹- أ.ب.ت هادي منظم ، ربحانة منصورى ، الادب المقارن مدارسه ومجالات البحث فيه ، ص 4-7

ولهذا وصفه رينيه ويلك بالتمرد على المنهج الفرنسي في الأدب المقارن وقد هاجم (1) ابتاميل زميله غويار واتهمه بالتعصب القومي وتركيز أضواء التأثير على الأدب الفرنسي

والآخران رفضا رفضاً حصر البحث المقارن في دراسة العلاقات الخارجية للأدب وركزوا على العلاقات الداخلية للنصوص ويمكن أن نسجل بإختصار أهم مبادئ المنهج الفرنسي عند الرواد وكاريه فيهم وبيان ما أخذ عليه من مآخذ (2)

أهم المبادئ للمدرسة الفرنسية :

ونختصر أهمها عند رواد وأهم ما أخذ عليه من مآخذ دراسة أثر الأدب الفرنسي في الآداب الاوروبية الأخرى ودراسة الصلات بين الآداب القومية الأخرى بشرط إختلاف اللّغة ووجود صلات تاريخية تدعم التّأثير والتّأثير مباشرةً كان أو غير مباشر ، أما المآخذ فهي كالتالي :

- 1- عدم تحديد واضح لموضوع الأدب المقارن ومناهجه
- 2- عدم التركيز على "الأداب" في الدراسة والإكتفاء الخارج والولع بتفسير الظواهر الأدبية على أساس حقائق الواقع

¹- سامي يوسف ابو زيد ، الادب المقارن المنهج والتطبيق ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2017م- 1438 هـ ، ص 109-110

²- سامي يوسف ابوزيد و الادب المقارن المنهج والتطبيق و دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2017م- 1438 هـ ، ص 109-110

- 3- التركيز على العامل القومي والخضوع للنزعة التاريخية
 4- يشترط إختلاف اللّغة ووجوب الصلات التاريخية لإثبات "التأثر والتأثير" (1)

المبحث الثاني : المدرسة الأمريكية

هي مدرسة قائمة على دراسة الظاهر الأدبية من وجهات نظر أدبية متعددة ، سواءً ضمن النطاق الجغرافي الواحد أم لا ، فالمقارنّة مبنية على أساس الإهتمام بدراسة الأدب في صلاته مع تعدي الحدود القوميّة ، بالإعتماد على علم أو أكثر من العلوم الادبية وهي التي تعرف المقارنة بأنها حرية إتقاط نقاط الإتصال عبر مجالات النشاط الفكري (2) .

ففي ظاهر حالها المعادل الجغرافي للمدرسة الفرنسيّة ،ولسائر المدارس المعروفة في الأدب المقارن ، كالمدرسة السلافية ، أكيد أنّ إختلاف التسمية يقوم على إختلاف كثير في الأسس وفي المنطلقات ، كما لا يلغي المشتركات التي تقرب المبادئ وقد في مسافات النظر ، على أنّ ما بين هذه التوجهات من تباعد يسوغ وجود المدارس من أساسه ، كما يوسع من أفق الدّراسة وهو ما تحاول أن نفعله (3)

¹- بكار يوسف (بمشاركة خليل الشيخ) ، الادب المقارن ، عمان ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ،

ط2 ، 2004 ، ص 81

²- سعيد علوش ، مرجع السابق ، ص 95 بتصرف

³- ياسين بن عبيد ، الادب المقارن الاصول - الخطابات - الآليات ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان

، 2018 ، ط1 ، ص 59

جاءت المدرسة الأمريكية رد فعل على وجود المدرسة الفرنسية ، وكان الهدف منها التخلص من الطابع السياسي الموجود في الأدب المقارن ، من خلال تجاوز الحدود السياسية للنصوص الأدبية ولها مجالين للدراسة هما :

❖ المشابهة والتطابق : وفي هذا المجال لا تعطي اي اهمية للعلاقات السببية في الآداب ، يتم التعامل مع النصوص الأدبية ذات السياقات المتشابهة أو الحقائق المتمثلة بغض النظر عن روابط التواصل بينهما

❖ التناص : وهو مصطلح نقدي يعبر عن التشابه بين نص وآخر أو عدة نصوص ، وفيه تتم دراسة النصوص المشيرة لغيرها أو النصوص المركبة على نصوص قديمة ، ومن خلال هذا المجال تنظر المدرسة الأمريكية إلى الأدب على أنه عملية مستمرة من خلال إعادة صياغة النص القديم بحيث تكون النصوص القديمة مواد خام في إنشاء المواد الجديدة

نشأة المدرسة الأمريكية :

تعود البداية الفعلية لهذه المدرسة الى عام 1958 حين القى الناقد الأمريكي "رينيه ويلك" أحد مؤلفي الكتاب المعروف " نظرية الأدب " محاضراته الهجومية " أزمة الأدب المقارن " في المؤتمر الثاني للرابطة العالمية للأدب المقارن والتي إنتقد فيها بشدة رؤوس الجيل الأول من المنهج الفرنسي في الأدب المقارن ، وأخذ عليهم تمسكهم بمنهجية القرن التاسع عشر في الولع بالحقائق والعلوم والنسبية والتاريخية لأن العمل الأدبي لا يمكن أن يختزل الى بؤرة تجتمع فيها المؤثرات الخارجية ، أو الى مصدر إشعاع لتأثيرات تتجه نحو البلدان الخارجية

إن الأعمال الأدبية ليست حاصل جمع المصادر والتأثيرات إنها كانت كلية تكف مادتها الخام المستعارة عن كونها مادة هامة لأنه يتمثلها بناء جديد ، غير أن هذا كله لا يعني الإستغناء عن الأدب المقارن الذي غداً عنده اصطلاحاً ثابت الأساس والجنور في كل دراسة للأدب تتجاوز حدود أدب قومي واحد (1)

مبادئ (سمات) المدرسة الأمريكية

بعد إطلاعنا على التعاريف والمفاهيم التي أتى بها كل من المقارنتين الأمريكيتين وعلى رأسهم "ريماك" توصلنا إلى أهم المبادئ التي ارتكزت عليها المدرسة وهي كالتالي :

- 1- المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي
- 2- توسيع مجال الأدب المقارن بتقديم مفهوم أوسع للعلاقات الأدبية ومد أفاق المقارنة لتشمل العلاقة بين الأدب وانماط التعبير الإنساني الأخرى ، كما تبدو في تعريف "ريماك" للأدب المقارن .
- 3- ملاحظة العلاقات المتشابهة بين الأداب المختلفة وفقاً لمفهوم "التوازي" أو "التشابه" " القرابة "

غير أن بعض الدراسين رأوا أن المدرسة الأمريكية ، لا تخلو هي الأخرى من التناقضات والقصور ، إذ رفضت الأدب العام ما يزال يدرس في بعض الجامعات الأمريكية ، كما أن تعريف الأدب المقارن في ضوء هذه المدرسة ، لا

¹ - بكار يوسف (بمشاركة خليل الشيخ) و الأدب المقارن ، عمان ، منشورات جامعة القدس المفتوحة

يتمّس بالوحدة ويظهر فيه الإزدواج ، فضلاً عن تورط بعض المقارنين في الوقوع في حبال التّعصب القومي الذي رفضوه ،سمة مميزة للأدب المقارن في فرنسا.

فما زال المفهوم الأمريكي بحاجة إلى مناقشة ردة فعل على المفهوم الفرنسي على الرغم من إيمانه بتعدد الثقافات واحترامها واتّضاحه على الآخر ولا أحد يستطيع أن يسد الطريق أمام المفهوم الفرنسي فهو الأساس وصاحب التجارب العريقة .

وعلى أية حال فإنّ الزمن لم يتجاوز المنهج الفرنسي ،فثمة مقارنون أمريكيون يدرسون هذا المنهج في كثير من الجامعات الأمريكية ومازالت له هيمنة في الجامعات العربية وعن الباحثين العرب (1)

3/ إستتكاره "النزعة القومية " عند رواد المنهج الفرنسي وعدها من مخالفات القرن التاسع ،في حين أن كثيرين من أتباع المنهج الأمريكي تورطوا في نزعة قومية " بعدهم التراث الأدبي الغربي منطقة مميزة بذاتها في الدراسات المقارنة كما يظهر من محارو " الأدب المقارن الثلاثة عند "روبرت.ح. كليميتشي" مثلا ، وهي التراث الغربي والتراث الشرق والغرب والأدب العالمي.

¹ - سامي يوسف أبوزيد ،الأدب المقارن المنهج والتطبيق ،دار الميسرة عمان ،ط1، 2017م- 1438هـ

ويعزز هذه النزعة الأمريكية إلغاء شرط "إختلاف" اللّغة " المهم في المنهج الفرنسي ،لكي تصح "المقارنة " بين الأدبين الأمريكي والإنجليزي المكتوبين بلغة واحدة (الإنجليزية) .

الفصل الثاني :

وجهة نظر حسام الخطيب للأدب المقارن

من خلال كتابه

وجهة نظر حسام الخطيب للأدب المقارن من خلال كتابه:

بعد دراستنا لكتاب حسام الخطيب (أفاق الأدب المقارن عالميا وعربيا) توصلنا لملاحظات توضح وجهة نظر الكاتب للأدب المقارن في تجربته العالمية والعربية ؛ حيث يؤرخ بطولات و يؤسس للمفاهيم الأدبية ؛وهذا من أرق القارئ ولكنه أصبح سمة مميزة لمنهج التأليف العربي ؛انه ليحدد ماهية الأدب المقارن واتجاهاته وتاريخه و مطالبته وحدته البحثية ومصادره ؛ويدرس مسائل في التأثير والتأثير و نماذج الأدبية والأنواع الأدبية وتحصيل الأدب والموضوعات والمواقف مجالات البحث الأخرى . كما لا ينس الادب العام والأدب العالمي ،مما يميزه في هذا الجانب أنه يفرد دراساته عن التأثيرات المتبادلة بين الفنون ويستمد اصولها في فرنسا وواقعها في الولايات المتحدة

كما يؤكد عن ضرورة البحث في إيجاد حل وسط لمعضلة الادب المقارن مع الإرتباط المبدئي بمنطقاته الأصلية ، حيث يهدف إلى مصالح توفيقية بين المدرستين الفرنسية والأمريكية بجمع وجهات نظر مختلفة في صيغة واحدة تمتاز بالمرونة ،فالمؤلف يعتمد المدرسة الفرنسية عند دخوله في تفصيلات المتعلقة بموضوعات الأدب المقارن ومجالاته في حين عند تقديمه للآراء والتعريفات الأصلية بنصوصها بتابع المدرسة الأمريكية من خلال نصوص أساسية ، حيث ورد تعريف ل "ريماك" وتعريفين ل "رينيه ويلك" وفعل نفس الشيء مع الفرنسيين "فان تيغم" و "غويار" بتقديم تعريفات خاصة بهم للأدب المقارن ،كما أنه وقف أمام بعض صور من جهود الرواد الدراسات العربية المقارنة ،بتأثيرها وتأثرها

بغيرهم من الآداب او موازيا لها على امتداده التاريخي الطويل في حين نجد إنّ رأيه هذا لم يصب بعض الشيء لأنّ المنهجين لم يتفقا في تعريف واحد ونشأة واحدة لأنّها كل منهما اعتمد دراسة خاصة مثل الفرنسيين اعتمدوا المنهج التاريخي أمّا في الجانب الاخر نجد الامركيين اعتمدوا المنهج النقدي ونسبوه لهم كما يمكننا ابراز بعض الادلة والبراهين لكن من الطرفين التي تثبت صحة ما أقرّوا به من أدلة للتأكيد

المنهج الفرنسي بول فان تيغم: (paul van tighem)

يقرر بول فان تيغم في مقدمة كتابه (لا اعرف في أي لغة من اللغات كتابا، خصصه مؤلفه لنطوقه الادب المقارن و مناهجه) فالادب المقارن (علم فرنسي في معظمه). وهو يعتبر أن الأدب العام فرع من الأدب المقارن، وهو يؤكد مرة أخرى ريادته: (أكاد أقول: أن كل ما في هذا الكتاب..... جديد) وهو يخرج مسألة التأثيرات والتأثرات من نطاق كتابه، لأنها بحاجة إلى دراسة مستقلة، لكنه يؤكد فكرة التأثير والتأثر بقوله (من النادر في الواقع أن يكون أثر من الآثار الفكرية، فريدا في نوعه معزولا عن غيره) فقد اعترف "قالييري" مثلا بأنه تلميذ "مالارميه". وليس في وسع من يدرس بمجموعة (الثريا) الشعرية الفرنسية بقيادة رونسار، ودي بيلي، أنّ يتجاهل التأثير اليوناني واللاتيني والاطالي في هذه المجموعة من الشعراء وقد اخذ كورني قصة (السيد) من اسبانيا واقتبس موليير من اسبانيا ايضا - قصة دون خوان ويدين: موتسكير وقولتير وديدرو وروسو لانجلترا بالشيء الكثير كما أخذ رينان عن المانيا واخذ تين عن انجلترا والمانيا

وتأثر شاتويريان هوميروس وملتون وبدعاة المسيحية الانجترا وهنا يشير بول فان تيغم الى مسألة المعرفة المباشرة عند الكتاب المتأثرين باللغة اللاتينية او المعرفة غير مباشرة اي عن طريق الترجمة وهنا يقترح : (يوسع المؤرخ ان يعتمد على النتائج التي ينتمي اليها غيره من الباحثين ممن هم اكثر منه اختصاصا

ثم يقسم كتابه الى ثلاثة ابواب هي نشوء الاداب المقارن وتطوره ومناهج الادب المقارن والادب العام ويدرس في الباب الثاني المسائل التالية (1)

الأنواع والأساليب والموضوعات ،النماذج والأساطير ،الافكار والعواطف ،النجاح والتأثير الكلي ،المصادر والوسطاء . -وفي تاريخ تطور الأدب المقارن يسرد "بول فان تيغم" قصة تاريخ الادب المقارن في النحو التالي استعمل اسم الأدب المقارن لأول مرة في فرنسا من قبل فيلمان عام 1827، وبدأت بعض الكتب في الظهور ابتداء من عام 1840م وبسبب شيوع الإسم (الادب المقارن)، يقول فان تيغم (أصبح من المستحيل أن تخلع عنه هذا الإسم ،لنحل مكانه اسما آخر اقرب الى الصواب)

-مناهج الأدب المقارن:

يعرف بول فان تيغم ،الادب المقارن بأنه : دراسة آثار الآداب المختلفة من ناحية علاقاتها بعضها ببعض ،وتشمل علاقات الادبين اليوناني واللاتيني احدهما بالآخر وما تدين به الاجاب الحديثة المعاصرة ويتطرق بول قان تيغم لمسألة

¹ - عز الدين مناصرة ، النقد الثقافي المقارن منظور حدي تفكيكي وزارة الثقافة ، عمان ، الاردن ، ط1،

الحدود اللغوية بإعتبارها فاصلا في الادب المقارن فيشير الى ان الالمان يدخلون الكتاب النمساويين والسويسريين في عداد الكتاب الالمان أمّا نحن في فرنسا فإنّنا نستحي ان تتسب السنا من ليس لنا (1)

2- غويار : المركزية الغربية François Guillard :

يعزز غويار ولادة الادب المقارن إلى العصر الرومنطقي في فرنسا ،حيث كان في بداياته ،يشكل وعيا للكوزموبوليتية إضافة للعصور الوسطى الغربية الموحدة بالإيمان المسيحي واللغة اللاتينية ،وثمة تيار انساني واحد ، يجمع الأدباء الأوروبيين في عصر النهضة ،والقرن الثامن عشر ،وهو عصر الفلسفة وأوروبا الفرنسية ،ويعرف غويار الادب المقارن بأنه تاريخ العلاقات الأدبية الدولية ،فالباحث المقارن يتوقف عند الحدود اللغوية أو الوطنية ،ويراقب تبادل المواضيع والأفكار والكتب والمشاعر بين أدبين أو أكثر (2)

-عدة الباحث المقارن:

أولا: عليه أن يتجهز بثقافة تاريخية كافية تمكنه من وصفه الأحداث الأدبية في إطارها التاريخي .

ثانيا : يفترض أن يكون عارفا بأداب عدة بلدان.

ثالثا: على المقارن أن يعرف عدا لغات ،مما يساعده على بحث الأمور غي لغتها الأم .

¹- المرجع السابق ، ص 105

²- المرجع السابق ،ص 118

رابعاً : عليه أن يعرف كيف يجد معلوماته الأولى .وكيف يقيم بيانا بمصادر الموضوع و مراجعه⁽¹⁾.

-ميدان الأدب المقارن:

1_ عناصر الكوزموبوليتية : لكل عصر كتبه وأدباؤه الذين يسهمون في تعريف الآداب والبلدان الأجنبية ،وفيهم يجد الأدب المقارن .

أول اهداف البحث : أ- الكتب والترجمات ب- الأدباء

2_ الأنواع: 1 تجديد النوع 2- إثبات التدخيل 3- تقدير الحركة المتبادلة للنوع والكاتب

3-المواضيع: لجميع الآداب الغربية الاخرى :فوست ،دون خوان فالالمان يسموها (تاريخ الموضوعات) اما في فرنسا وايطاليا فنجد أنّ هذه الاعمال لا تتطلب غالبا الامجرد احصاءات ضعيفة التعليق والحواشي

4-الابحاء :نقطة الإنطلاق هنا دقيقة جدًا غي آثار اديب أو احد آثاره او لدى اديب شخصيته مؤثرة مثل ادبه :مسرح شكسبير ،هاملت ،غوته ،شكسبير في فرنسا تأثير شيلر في المسرحين الروما نطيقتين حيث يجب التمييز بين الانتشار و التقليد والنجاح والتأثير ويضيف غويار بذكر انواع التأثيرات : التأثير الشخصي ، التأثير التقني ،التأثير الفكري ،التأثير في الموضوعات والاطر

¹ - المرجع السابق ،ص 112

5- المتابع : يمكن اعتبار الاديب ،ليس مولدا بل متلقي تأثير لذا يسهل كشف متابعه الاجنبية بعيداً عن السرقة الادبية الفاضحة (1)

6- حركات الأفكار : لكي يلاحق الباحث الحركة التي يريدتها ،لابد أن يبحث في عدة بلدان وعدة آداب ،حيث يرى بول هازاز " مؤلف كتاب أزمة الوعي الأوروبي أن ذلك أمر ممكن .

7- تمثيل البلاد: كل شعب يلصق بالشعوب الأخرى خصائص تبرزه قريبا من الأسطورة ،ومهمة الآداب المقارن قراءة نشأة التمثيل سواء كان بلدا ام أدبيا أجنبيا

¹ - المرجع السابق ،ص 113

خلاصة:

أولاً : ينطلق بول فان تيغم في تعريفه للأدب المقارن ،من منهج ثنائية المقارنة بين أدبين بينما يسند مهمة المقارنة بين عدة آداب للأدب العام وهو يؤكد مبدأ المركزية الفرنسية -أولاً -أما غويار فهو ينطلق عملياً ويتحول في آداب أوروبا المركزية نفسها .لكنه نظرياً يوسع بإعتبارات خفيفة إمكانية المقارنة مع خارج فرنسا وخارج أوروبا .كما يوسع المفهوم إلى تاريخ العلاقات الأدبية العالمية.

ثانياً : يتفق فان تيغم وغويار حول مسألة التأثير والتأثير ،فهو إحدى الركائز الإسلامية في الأدب المقارن .وهما يختلفان في أساليب التعبير عن أشكال التأثير والتأثر وأنواعه ،فالأسلوب هو أسرع العناصر إلى التناقل عند بول فان تيغم ،أما غويار فيحصر التأثيرات الأجنبية في فرنسا في تأثيرات : انجليزية -ألمانيا - إيطالية -إسبانيا أما تأثير فرنسا في الخارج ، فيحصره في إنجلترا -ألمانيا - إيطالية ،لكن التأثير عند غويار عالمي الطابع.

ثالثاً : يشترط بول فان تيغم الحد اللغوي فاصلاً بين أدبين ،لكي تجوز المقارنة ،لكنه يناقض نفسه حيث يستثني -مثلاً : الأدب الكندي المكتوب بالفرنسية ،سبب التأثيرات الفرنسية فيه و مقارنة الادب الامريكي كه الإنجليزي أما غويار فيوسع الحدود اللغوية.

رابعاً : يتشابه الإثنان في تحديد عدة الباحث المقارن ، ومنها :الإمام بعدة لغات وليس معنى ذلك أن على الباحث معرفة اللغات كثيرة لكن على الباحث أن يعرف

لغة الادبيين الذين يقارن بينهما مع معرفة ثقافية بثقافة البلد الاخو وأدابه، بل
معرفة تاريخ البلد الآخر الثقافي والسياسي وغيره

3- المنهج الأمريكي :

فوجد في الجانب الآخر الأمريكيين الذين انتهجوا المنهج النقدي لدراسة الأدب
المقارن وتحديد أصوله حيث يرون أن الآداب في جوهرها هي نظم الشكل التي
يضيفها الإنسان إلى لغته الطبيعية وأنه بدلا من تحديد نفسها بدراسة العلاقات
ينبغي أن تهتم بالقيم كما أن الإتجاه الفرنسي التاريخي الذي ساد وحده نحو قرن
من الزمن يتعرض للنقد هنا وهناك إلى فرع آخر من فروعها . وكانت موجة
المعارضة قد بدأت في الجانب الأمريكي فيما عرف "بإسم أزمة الادب المقارن "
وقد شكلت هذه الموجة اتجاها منهجيا ثانيا ومن هنا هذا الإتجاه سوف يحل فيما
بعد اسم بارزا (1)

كما نجد أن بعض الأدباء حاولو إثبات دور الجدراسات الامريكية في خدمة الادب
المقارن ومن بينهم نجد مايلي :

1-رينيه ويليك 1949 renee willyck : ميز رينيه ويليك 1949 في الدراسات
الادبية بين النظرية والنقد والتاريخ ،ثم حاول نقد المصطلحات :الآدب العام
والمقارن والقومي على النحو التالي : يقول رينيه ويليك ،أنّ مصطلح الآدب
المقارن مصطلح متعب وكان هاثيو آرلوند، أول من استعمله في الإنجليزية عام

¹ - د احمد درويش ،نظرية الادب المقارن وتجلياتها في الادب العربي ،دار الغريب ،دط، 2002 ،

1848، ترجمة لإصطلاح جان جاك أمبر الفرنسي: (التاريخ المقارن) وفضل الفرنسيون مصطلح فيلمان -المقارنة الأدبية، 1829 في حين أن الألمان استعملوا مصطلح: تاريخ الادب المقارن أو يضيف (ليس اي من هذه الصفات المختلفة الصياغة ماديا مادامت المقارنة منها يستعمله النقد والعلوم .ثم يناقش ويليك علاقة الادب المقارن بالادب الشفهي وهو يلحق الادب الشفهي بالادب المكتوب⁽¹⁾)

غير أن الأدب المقارن كما يقول ، لا يساعد في دراسة الأدب الشفهي أما المعنى الآخر للأدب المقارن فهو دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر كما يرى الفرنسيون غير أنه من الصعب أن ينزع نسق واضح من التراكمات هذه الدراسات فالمقارنات بين الآداب إذا كانت معزولة عن الإهتمام بمجمل الآداب القومية ،تميل إلى أن تقصر نفسها على المشكلات الخارجية بعيدا عن العمل الأدبي ،ثم انتقل لمناقشة مصطلح الادب العالمي لغوته فيصفه بأنه مصطلح شديد الفخامة بلا مناسبة ،حيث يحمل فكرة توحيد الآداب جميعها ،لكن ويليك يرى أن غوته قد يقصد روائع هوميروس وانستي ،شكسبير إلخ . ويفضل ويليك مصطلح الادب العام على الأدب المقارن و يرى أنه من الحتمي أن يتداخل الادب المقارن مع الادب العام. وهو يفضل كلمة الادب ،اي أنه من المهم أن نفكر بالادب كمجموع أن نتابع نمو وتقدم الادب دون إعتبار الفوارق اللغوية ،فالادب الغربي على الأقل يشكل وحدة بدون تقليل من أهمية التأثيرات الشرقية

¹ - عز الدين مناصرة ، النقد الثقافي المقارن منظور جدلي تفكيكي ،وزارة الثقافة ،عمان الاردن ، ط1 ،

ثم يقدم رينيه ويليك النصيحة التالية ، يجب أن تعاد كتابة التاريخ الأدبي كتركيب ،وعلى مستوى فوق القوميات ،وسوف تشتد حاجة دراسة الادب المقارن بهذا المعنى إلى الكفاءات اللغوية والمنظورات المتسعة، بإخماد العواطف المحلية والإقليمية ،فالادب واحد ؛والفن والإنسانية واحد وهناك إشراف في تحطيم الفوارق اللغوية وهكذا نرى أن رينيه ويليك يركز على مايلي : اولا : رفض القوميات: فهو ينادي بأدب يقف وقوف القوميات وهو يسخر من مسألة العوائق اللغوية ،لكنه يناقض نفسه ،حين يجعل الادب العالمي هو : أوروبا وروسيا وأمريكا ،اي أنه وسع المركزية بدلا من المركزية الأوروبية ،لكنه حذف بقية العالم مثل بول فان تيغم (1)

وهنا دخل رينيه ويليك في الوهم المثالي للعالمية ،بتحويل مفهوم الهويات إلى مفهوم مطلق مثالي ،وبالتالي فهو يرفض التعددية و التنوع العالمي مادام الأمر مقصورا على مركزية أوسع من المركزية الأوروبية فقط ،هي المركزية الغربية

ثانيا : لا يعني رفض الفوارق اللغوية ،أن هذه الفوارق غير موجودة ، فهل ندرس في الأدب المقارن واقعا عالميا ،ام واقعا مرغوبا لم يتحقق!!

ثالثا: حتى لو وافقنا على التعميم الفوقي عند ويليك المرتبط بطرح كلمة أدب بديلا للمقارنة والأدب القومي .فإن الوصول إلى تحليل الأدب، ونظرية الأدب ،يمر مرورا إجباريا بالأدب القومي والأدب العام والأدب المقارن ،كما أن نظرية الأدب

¹ - المرجع السابق ، النقد الثقافي المقارن منظور جدلي تفكيكي ،ص 120

تدرس الخصائص المطلقة لفلسفة الأدب ،مع إهمال الإنطلاق من القاع إلى الاعلى لنكتشف هذه المطلقات.

2_ هاري ليغن: انكسارات: Harry Légion:

يعالج الأمريكي هاري ليغن في كتابه انكسارات -مقالات في الأدب المقارن بمجموعة من الموضوعات منها:

1_ تطور مدلول الثقافة

2_ بعض معاني الأسطورة

3_ آراء في التقليد

4_ الادب الإنجليزي وعصر النهضة

5_ شكسبير في ضوء الأدب المقارن

6_ اللحن الأمريكي في الشعر الإنجليزي ،الإنكسار الأمريكي الفرنسي عبر

الأطلسي وغيرها من الموضوعات يعرف ليغن مصطلحه الإنكسار بعد نقله من الفيزياء إلى النقد بقوله إن انكسار شيء ما بالمعنى اللغوي ،هو تمزيقه وتكسيه أو تجزئته -و بكلمات اخرى إخضاعه لتحليل متطرف⁽¹⁾

ويشير إلى "ايرفينغ بابيث : الذي رأى في نظام رأى في نظام الأدب المقارن ذلك التركيز على الوشائج المتشابهة -تقاليد والحركات والعوامل الفكرية التي تجد لها

¹ - عيسى الناعوري ،ادباء من الشرق والغرب ،منشورات عويدات ،بيروت، 1966

نهايتها المنطقية في المذاهب الأدبية (ISM)، أكثر من اهتمامه بدراسة الروائع الفكرية، فالأدب بأكمله عند بابيث (سلسلة عضوية واحدة وكل متواصل متكامل، والطريقة للمقارنة، يقول ليغن نلقي الضوء على المظاهر الجمالية والشكلية لصناعة الأدب وأساليبه وبناءه. وفي مقالته الإنكسار الأمريكي الفرنسي عبر الأطلسي، يشرح ليغن تبادل الصور بين فرنسا و الولايات المتحدة على النحو التالي :

- 1- عام 1935 تقريباً، "برنار فاي"، كرسي الحضارة الأمريكية كوليج دي فرانس . يضيف ليغن : (أن صورة بلد ما عن بلد آخر ، من المحتمل أن تعتمد على صورة البلد الأول عن نفسه وبخاصة عندما تكون ثقافتها بالغة التنظيم وواسعة الإنتشار ، بشكل منهجي كثقافة فرنسا اما ثقافتنا الامريكية ففج بدت مناقضة تماما وكتمة في آن واحد
- 2- أن الاستثناء الوحيد الذي يلفت النظر هو (بو - poe) الذي احتضنه الشعر الفرنسي فعلا بغض النظر عن الرغم الفرنسي بأنه كان منبوذاً في وطنه ،وقد فرضت (خرافة) بوفي فرنسا أنه -رائداً جنس أدبي بغض النظر عن انتاجه ولذلك قد نسب ومجد عمليا بالرموز التي فرضت على اسمه ،فحين أراد بو أن يوضح اسراره اختار باريس اطاراً لها
- 3- أعلن بودلير أنّ أمريكا شابة وعجوز في آن معاً أو كما قال لورانس تعفنت أمريكا قبل أن يكتمل نضجها.
- 4- زار جان بول سارتر الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية حيث أعلن هناك ادب امريكي واحد للأمريكيين وأدب آخر للفرنسيين ولما كان

الفرنسيون يحبون التصنيف فقد رسخوا اللائحة بأسماء الخمسة الامريكين
الكبار فوكنر - هيمنغواي ، دوس باسوس ، شتاينيك وكلوال ، ومع التقدير
لهم ، يقول ليفين فإن معظم الأمريكيين (1)

قد ينظرون بدرجات اعجاب متفاوتة لهؤلاء جاك لندن قد نال شرفا في بلاد أخرى
اكثر مما كان له في بلاده

5- كان هنري ميلر يشعر براحة وسط البوهيمية القدرة للمحي اللاتيني اكثر
منها في العودة الى الوطن وهناك اطروحة لسيمون جون تستفحص ادوار
الشخصيات الامريكية التي لعبها في اعمال الكتاب الفرنسيين بين الحرب
الاهلية والحرب العالمية الاولى

6- دننا لفرنسا بشكل أساس فكري عدد من الطرائق التي استعارها الفنانون
او مواقف نابغة من اديولوجيات

7- لا يمكن أن يقوم خطر غزو حقيقي يؤدي بالفرنسيين الى التبعية الثقافية
مادامت لغتهم محروسة رسميا من قبل اكااديمية ، ومادام ايتامبل يخوض
حرية المنفردة ضد التأمرك ، إنَّ الجذب المتبادل للثقافيين جذب تنافر : لقد
كان للثقافة الامريكية حركة جذب نحو المركز بالاضافة الى منظور
باتجاه الخارج في حين لثقافة فرنسا ميل للجذب نحو المركز بالاضافة
الى وجهة نظر داخلية

¹ - المرجع السابق ، ص 128

بالإضافة الى نحو ما تجسد في كتابات مدام دي ستايل التي دعت الى
الإنفتاح والخروج من دائرة التعصب القومي عند الفرنسيين وقبول الآخر
دخلت الولايات المتحدة متأخرة نسبياً في حقل الدّراسات المقارنة إلا أنّ هذه
الدراسات شهدت نشاطاً متسارعاً سواءً في مجال البحث المقارني أو في
المؤتمرات الدولية (1) .

¹ - د سامي يوسف ابو زيد نم الادب المقارن المنهج والتطبيق ،دار الميسرة ، عمان ، ط1 ، 2017 م-
1443هـ ، ص 30

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام

خطيب

-نبذة عن حياته

-ملخص لمضمون الكتاب

-أفاق الأدب المقارنة عالميا وعربيا

نبذة عن حسام الخطيب

ولد حسام الخطيب في طبرية سنة 1912 ورحلت أسرته إلى دمشق بعد نكبة 1948 وقد تعلم بها حيث حصل على إجازة اللغة العربية 1954 وإجازة اللغة الانجليزية من جامعتها سنة 1959 ثم حصل على الدكتوراة في الآداب المقارن من جامعة كمبردج سنة 1969 نال عدد من الجوائز منها جائزة فيصل العالمية (سنة 2002 عن الأدب الفلسطيني) وجائزة الكويت للتقدم العلمي ومنحه فولبرايت الأمريكية للبحث العلمي جامعة أنديانا 1987-((198¹))

أهم مؤلفات

- 1- شيبتي بغداد
- 2- آفاق الأدب المقارنة عربيا وعالميا
- 3- القصة القصيرة في سوريا
- 4- سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها
- 5- أرض مانو
- 6- حركة الترجمة الفلسطينية
- 7- بيت من خمسة غرف
- 8- النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتائي
- 9- شعر بالقلق وثلاثة آخرين
- 10- نزار قباني أمير الحرية وفارس العشق (2)

¹ - موسوعة ابحاث ودراسات في الادب الفلسطيني الحديث ، الجزء السابع ، ص 205

² - مكتبة نور <http://NOOR-BOOK.COM> : 12.11 - 22/02/23

عمل أستاذا محاضرا في جامعة كمبردج (1967-1969) و أستاذا الأدب المقارن بجامعة دمشق (1970-1990) ورأس قسم اللغة العربية فيها (1971-1977) وكان محاضرا في غيرها من الجامعات العربية

اختبر عضوا في الرابطة الدولية للأدب المقارن حيث كان أمينها العام وعضوا في الرابطة الدولية لأدب المقارنة

وأخيرا كلف الخطيب بإنشاء قسم البحوث والدراسات التقيفية فيم ذلك بإدارته وهو المركز المعنى بالترجمة ضمن فعاليات المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في الدوحة -قطر- ومازال يشغل المنصب حتى اليوم

بالإضافة إلى ذلك شغل منب سياسي مستشارا لرئيس الدولة السورية 1966-1970 وفيها بعد مستشار لرئيس المجلس الشعب م معاونا لوزير العليم العالي في سوريا 1974-1976 ثم أمينا عاما بالوكالة للاتحاد البرلماني العربي 1977-1983 حيث أسس مجلة "البرلمان العربي"

كان الخطيب عضوا في جهات قافية عديدة منها،اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطيني 1969-1971 اتحاد الكتاب العرب المكتب التنفيذي ومدير العلاقات الخارجية فيه اتحاد الكتاب والحفيين الفلسطينيين

كانت له كذلك نشاطات تربوية فقد على دبلوم التربية (جامعة دمشق-1955) وكان رئيس تحرير مجلة المعلم العربي (1964-1966) التي تقدرها وزارة التربية في

دمشق ثم شغل منصب عميد كلية التربية في دمشق م شغل منصب عميد كلية التربية في تعز مند أواخر 1989⁽¹⁾

يضاف إلى ذلك انشغاله بالترجمة فقد بدأ نشاطه في الترجمة بترجمة دراسة مطولة لياكوبسون JACOLSON حول "اللغة المرأة" ثم مالبت أن تابع تطورات الترجمة الآلية من خلال إسهامه في المؤتمرات الدولية لندوة المؤولين عن التعريب في الوطن العربي وكان تركيزه حول إمكان استخدام الترجمة الآلية في مجال تعريب العلوم وقد نشر دراسات في مجلة "التعريب" المركز العربي - دمشق حول الترجمة الآلية وموضوع التعريب بوجه عام

ركز الخطيب على الترجمة الفكرية والأدبية وترجم أشعارا عالمية كثيرة من خلال رئاسته لتحرير مجلة الأدب الأجنبية التي دعا لإنشائها ثم ما لبث أن عمل رئيس تحرير لها طول الثمانيات

تلخيص مضمون كتاب (آفاق الادب المقارن عالميا وعربيا)

الفصل الأول

1/ مدخل عام ، معضلة الأدب المقارن

بدأ بالحديث عن ما يسمى معضلة الأدب المقارن بتمهيد وجيز يتكلم فيه عن الخلافات في الأمور الأساسية في مختلف مناهج المعرفة الإنسانية والأدبية وما يقدمه البحث الحالي بتحليل عام لطبيعة المعضلة بالإضافة إلى تقديم بعض النظريات الحديثة التي نشأهم في الأدب المقارن ومن هنا نل إلى فهم تام لنظرية الأدب المقارن خاصة من وجهة النظر العربية

¹ - المرجع السابق ، ص 206

2/ عرض المعضلة

حيث قسمت هذه المعضلة إلى ثلاثة وجوه تتمثل في مايلي :

أ/ تختص بالبحث عن منطق الأدب المقارن الخاص به وذلك بتمييزه عن غيره من فروع المعرفة الأدبية مثل نظرية الأدب لإعطائه معنى ليصبح فرعاً معرفياً

ب/ تمثلت في تحديد المنطقة النوعية للأدب المقارن يطرح مجموعة من الأسئلة لتكون صلب المعضلة أما الإجابات كانت تختلف وفي كثير من الأحيان تتعارض في ما بينها

ج/ تعتبر معضلة تحديد لنوعية الأدب المقارن في نطاق المعرفة الأدبية بحيث يكون لو مسوغ داخلي خاص وهد فيه نوعية

3- تضارب المصطلحات (بشأن الأدب المقارن)

إن الأدب المقارن يعتبر واحد من أنواع البحث العلمي في العالم المعاصر حيث لقي عدة دراسات للإثبات أهمية في حين كان هناك اختلاف في تحديد مفهومه ونجد أن بول فان تيغم اعترف بعدم دقة هذا المصطلح على دلالة موضوعه حيث اقترحت عدة تسميات وهي كالتالي :

أ/ الأدب الحديث المقارنة

اعتبر الاسم الرسمي لعدد من منابر الجامعات في التخصص الأدبي

ب/ تاريخ الأدب المقارن

سنة 1833 جاء به جوزيف تكش

ج/ تاريخ المقارنة

كان هناك مصطلحات اقترحت باكرا من بينها مصطلح "تاريخ العلاقات الأدبية الدولية" اقترح " ماريوس فرانسوا غويار " فكلمة تاريخ الأدب أقرب من المفهوم الأصلي له وهذا لأنه يدرس العلاقات بين الأدب آليات التأثير والتأثير استعمال الأدب المقارن في فرنسا كاصطلاح منذ قرن فعام 1837 استعمله " فيلمان" في محاضراته في الصربون و الجدير بالذكر فإن تيغم برط مصطلح الأدب المقارن وبين نشأة العلوم المقارنة في القرن التاسع عشر أشار بعض الدراسيين قضية هذا المصطلح باللغة العربية حول هل هو مقارن - بالكسر - أم مقارن (بالفتح)

مبنى على صيغة اسم *La littérature comparée* والحق أن المصطلح الفرنسي الأصلي كان ربما أقرب إلى المقصود لأن المفعول فهو مقارن أما في الانجليزية Comparative، يمكن أنها تترجم إلى كلمة مقارني ، ومن هنا فالأصح والشائع هو استعمال صيغة إسم المفعول (مقارن)

أما العامل في حقل الأدب المقارن فهو باحث مقارني (بالكسر) مقابل كلمة Comparative فمصطلح باحث مقارني هو الأقرب الى مفهوم التخصص

2/ الفصل الثاني : المفهومات الرئيسية للأدب المقارن

إن قضية المصطلح في الأدب المقارن إلى جرد الحديث عنها فيما حدث باتفاق عام على التسمية الأصلية (الأدب المقارن) في حيث النقاش حول مذلو لآلة لازار مستمرا ونذكر في مايلي أهم الاتجاهات التي ظهرت تحت نطاق هذا المصطلح في أوائل القرن التاسع عشر وهي كالتالي.....

المفهوم الأول الأدب الشفوي المقارن

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

اهتم بدراسة الأدب الشفوي بوجه الخصوص موضوعات القصص الشعبي وهجرته ، والتي تمثلت في قصص الجن والخرافات والأغاني الشعبية المستقاة من الأدب الغني حيث تكمن فائدة الأدب الشعبي للباحث الأدبي والمقارن بالارتكاز هما على جانبيين أ/ بيان صلة بين الروح الشعبية والآداب المدونة

ب/ إيضاح الصلات البعيدة بين الأدب المختلفة التي ممكن أن تقيد في تكوين قناعات بشأن وحدة نشأ الأدب وتجربة الإنسانية

حيث ظل هذا المفهوم محصورا بأوروبا ولا سما الشمالية ولم تتجاوز مناطق العالم الأخرى

المفهوم الثاني (التأثر والتأثير):

التأثر والتأثير هو المفهوم الذي إرتكز عليه الأدب المقارن منذ نشأته والذي تمثل في دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر و إبراز العلاقة بينهما حيث كانت المدرسة الفرنسية رائدة وأبدت حماسة فائقة لهذا العلم الأدبي الجديد الذي أسسته في محاولة لتقييم حصيلتها كما يمكن القول أنها تناولت أحيانا بنجاح وحقق وأحيانا بآلية واضحة ، حيث طورت منهاجا يذهب إلى أبعد من جمع المعلومات التي تتعلق بالترجمات والتأثيرات ليتفحص بإمعان الصورة الغنية بالإضافة إلى العوامل النقل المتعددة كالكوليات والمترجمين والصالونات والمسافرين بتوجيه إنشائها إلى عوامل التلقي أو الجو الخاص والوضع الأدبي الذي أدخل فيه الكاتب الأجنبي فقد جمع كثير من الشواهد عن الوحدة بين الأدب الأوربية خاصة كما ازدادت معرفتنا بالتجارة الخارجية للأدب

إعترافات على المفهوم الثاني

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

تعرض هذا المفهوم إلى العديد من الاعتراضات أهمها مايلي:

أ/ أن الأدب المقارن بما يتطلبه من شمولية في الدراسة و اشاع في الأفق يمكن أن يكون ردا على الدعوة إلى الامعان في تحديد الاختصاص وتضييقه وأن مداه المتسع هو الذي يوفر له نصيبا أقوى من العمق والصحة

ب/ وهنا تكمن المشكلات في تداخل بين العلاقات السياسية و اللغوية فطبيعة البحث الميدان هي التي تحدد عملية الفرز أي في أن العلاقة المشتركة لغة المنفصلة حدودا أو قومية سواء علاقة محلية أو خارجية و أكبر مثال على ذلك هو صلة المقارنة بين الأدب الأمريكي والأدب الانجليزي

ج/ إن نتائج الأدب المقارن قد لا تكون ذات صلة مباشرة بالنواحي الجمالية والذوقية ولكن حينما اقتضى المقام البحث في هذه النواحي فمن واجب الأدب المقارن أن يغو في أعماقها وأن كل ناتج عن ذلك له فائدة للناقد والمتذوق في نفس الوقت كما أنه بالاعتماد عن نتائجه يستطيع الناقد معرفة مدى الابتكار و الاصاله في الأعمال الفنية واعتمادها على التقليد

المفهوم الثالث (الأدب العالمي و العام)

بما أن الأدب العالمي مصطلح من وضع الشاعر الألماني (غوته) وذلك أن الأدب ينبغي أن يدرس على اتساع القارات الخمس كلها وأنه تلك السلسلة الأدبية ذات السحر المستمر والمعتزف بقيمتها الفنية والفكرية التي تؤلف مفهوم الأدب العالمي أما الأدب المقارن فينبغي شيء آخر وكذلك يمكن قول ذلك عن الأدب العام الذي يعني في الأصل نظرية الأدب ومبادئه أو مايسمى بالشعرية ومن هنا نجد أن المطابقة بين الأدب المقارن والأدب العالمي حد في فترات مختلفة ومازالت تحتفظ بآثار كثيرة حتى

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

اليوم لكن اتجه كان من الأدب المقارن والأدب العالمي إلى التبلور في حين ظل
الأدب العام مصطلحا غائما

المفهوم الرابع (اتي هات معارة)

في العصر الحدي كانت هناك عدة معارضات على ما يمكن أن يسمى بالتمت في
منهجية الأدب المقارن وذلك لتشكيك في نسقه وهدفه ما بين حقول البحث الأدبي
الأخرى فالمدرسة الأمريكية توسعت في مفهومه لشمول المقارنة بين الأدب المختلفة
مع التجاوز ، عن شرط وجود علاقة تبادلية بينهما كما كان هناك معارضات أخرى أن
المقارنين الأوروبيين كان لهم النظرة الاستعمارية الأوروبية باعتبارها أن كل الأدب
تنصب في بحر الأدب الأوروبية ، بتجاهل حقوق الأدب السنوية وغيرها وهنا نلاحظ
أن الاعتراضات على المدرسة التقليدية الفرنسية كونت من تيارات متعددة ومن زوايا
متباينة وأحيا متعاكسة مما أدنى إلى أن نستنتج أن الأدب المقارن نتجت نحو الأفق
الإنساني الأرحب وخدمة قيم التفاهم بين الشعوب .

الفصل الثالث: نظرات أمريكية للخروج من المعضلة باتجاه الانفتاح

أ/ رينيه ويلك يحاكم التعامل الخارجي بين الآداب :

جعل دخول الأمريكيين مجال الأدب المقارن عزوف عن الاشتراك بقوانين المدرسة
الفرنسية وذلك بفتح المجال للأدب المقارن في التدخل في مختلف النزاعات العالمية
والغنية والأدبية خاصة فنجد بعض النقاط من تفكير المقراني ل رينه ولك وهي
كالتالي...

1/ مصطلح الأدب المقارن كما فهمه الفرنسيون متعب وشامل المجالات مختلفة من

الدراسة الأدبية

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

2/ اقتصار المفهوم الفرنسي على المشكلات الخارجية

3/ تفضله الدفاع عن الأدب بالتركيز على منظوره وروحه وذلك بدراسته من منظور والنقد

4/ جعل فروع أساسية للدراسة الأدبية تتمثل في التاريخ الأدبي و النظرية والنقد

5/ اعتبار كتابة التاريخ الأدبي بوصفه تركيباً وعلى مستوى فوق القوميات من

مهمات الأدب المقارن

وهنا يتضح أن تلك يمثل اتجاهها أمريكياً انطلاقاً لا حدود فيه للدراسة المقارنة

ب/ رماك يضع أساساً لنظرية الأمريكية

من المعروف أن رماك كسائر الكتاب الأمريكيين مباشر و منهج متجاوز للمقدمات حيث قام بتبسيط النظرية الأمريكية في الأدب المقارن حي عرف الأدب المقارن بأنه مقارنة أدب معين مع أدب آخر أو آداب أخرى ومقارنة الأدب بمناطق أخرى من التعبير الإنساني ، كما أكد على الفرق الشائع بينه وبين التعريف الفرنسي فتمشى مع المفهوم في القسم الأول في حين اخن معهم في مجال التركيز على المسائل العملية بأخذ شدة الحذر إلي توصلت إلي تركيبات واسعة النطاق من كل من كارية و غديار لا يشترط رماك ثبوت التأثير والتأثير أساساً للدراسة المقارنة بل يجازف بتقريب الأدب المقارن من النقد الأدبي.

وفي قسم الثاني من التعريف شعور حول العلاقة بين الأدب وحقول المعرفة الأخرى

وذلك بإيجاد الاختلاف الجذري بين المدرسة الأمريكية و الفرنسية فهو يدعو إلي

مزيد من الدقة في المستقبل إزاء تحديد (مقارنة) ، أي موضوع معطى بحيث لا

يدخل نطاق الأدب المقارن من موضوعات إلا ماكان مناسباً ومسوغاً

بين الأدب المقارن والأدب القومي:

لا يوجد فرق جوهري بين مناهج البحث في الأدب القومي وفي الأدب المقارن كما أن هناك موضوعات يواجهها البحث في الأدب المقارن ما يتجاوز حدود دراسة الأدب القومي التماس و تصادم بين الثقافات المختلفة بالترجمة بشكل خاص فيما نجد أن رماك يميل لعدم تضخيم هذه المسألة ومعظم المقارنين إذ يقرون وجود التعقيد والتداخل .

يوافقون على أن هذه الصعوبات ليست من الكثرة ولا من الخطوة، بحيث نضعف التمييز بين دراسة الأدب داخل الحدود القومية وبين دراسة عبر هذه الحدود

ج/ رماك يبلىر المصطلحات

الأدب المقارن والأدب العالمي: هناك إختلاف بينهما في الدرجة بالإضافة إلى اختلافات مرتبطة بالجواهر فالأدب المقارن يشمل عناصر المكان والزمان والنوع و الكتابة كما يتناول العلاقة بين بلدين أو مؤلفين من جنسين مختلفين فهو يعني ضمنا التطابق في حين نجد الأدب العالمي يستدعي عنصر الزمان تعامله بشكل رئيسي مع الإنتاج الأدبي الذي نال تقديرا عالميا على مدى الزمن مثل الكوميديا الأهلية الأدب المقارن غير مقيد إلى المدى نفسه بمعايير نوعية أو القوة إن العناصر المكان و الزمان والنوعية والقوة تكون اختلافات في الدرجة بين الأدب العالمي والأدب المقارن كما يوجد مميزات أكر صلة الجوهرة أو لا نجد المفهوم الأمريكي للأدب المقارن استقطماه حول العلاقة بين الأدب والمدارات الأخرى في حين أن الأدب العالمي يتضمن ذلك أما ثانيا المفهوم الفرنسي حيث تكون المادة المدروسة بالضرورة الأدبية

مثلها مثل مادة الأدب العالمي ين على تخصيص المنهج في حين الأدب العالمي لا يفعل ذلك.

الأدب المقارن والأدب العام :

إن مصطلح الأدب العام أستخدم لوسع المقررات والمنشورات المعنية بالآداب الأجنبية من خلال الترجمة الانجليزية فهو شأنه شأن مصطلح الأدب العالمي يخفق في تحقيق مواصفات منهج للتقرب المقارن أما الأدب المقارن نجد تعريف دقيق لفان تنغم أنه يعالج مسائل يتداخل فيها أدبان مختلفان و الأدب العام تخصص لمعالجة نظرات في عدد أكبر من البلدان التي تشكل وحدة عصرية مثل.. أوروبا الشرقية و أوروبا الغربية ليس ثمة حد فاصل بين المصطلحات التي ناقشناها والتداخل بينهما قائم على أن تعريف الأدب القومي و الأدب المقارن و التمييز بينهما واضحان إلى حد يمكن الاستفادة منه، والأدب العالمي مصطلح ذو جدوى لا يستخدم بتهاون ليكون نوعا من البديل للأدب المقارن والأدب العام كما يجب تجنب مصطلح الأدب العام لأنه أشياء عديدة مختلفة جدا عند أناس عديدين ويمكن استخدام أدب مقارن أو الأدب العالمي للإفادة الدلالة المقصودة

د/ نحو تفحص المصطلحات:

النظرية و التطبيق

من خلال دراسة ما يمكن مقارنته من الأدب وما لا يمكن ، بدل على أننا نحتاج إلى النظرية و التطبيق معا وما دمنا ندعي الاحتراف فلا بد لنا من الاهتمام بالنظرية والتعريف والبنية والوظيفة ، حيث أن النظرية يجب أن تتابع وتعديل من قبل الممارسة ، والعكس صحيح

النقد والتاريخ

إن التاريخ و النقد يستطيعان وينبغي لهما أن يجتمعا معا للوفاء باحتياجات الأدب المقارن فنجد فرنسا مصطلح الأدب المقارن مرتبط بالتاريخ أكر مما هو عليه في أمريكا ففي الواقع الأمر في مختلف المجالات البحث العلمي سواء في الأدب المقارن وغيره من الحقول مرتبط بالتاريخ دون إفساد التماسك الجوهرى للبحث العلمي

المدارس الأمريكية و الفرنسية

إن التطورات الحالية أشد أهمية من الخلافات التي احتدمت المناقشات بين المدرسين نظرية و تطبيق

فرنسا والولايات المتحدة تتمتعان بزعامة غير قابلة للشك في مجال الأدب المقارن تعليما وبحثا فالتعليم الفرنسي يتصف بالطابع المركزية من حيث سيطرة دور الصربون، بروز متانة ما يسميه معظم الباحثين المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن فان الحقيقية أيضا الشخصية غير المجانسة للتعليم الأمريكي العالمي الذي يجعل مصطلح المدرسة أقل نجوعا مع أنه من الممنوع بالتأكيد الكلام على اتجاهات أمريكية سائدة ومختلفة عن الاتجاهات الدراجة في فرنسا

تعددية المناهج

بما أن الأدب المقارن نشأ كل دراسة يجب أن فيسع صدره لجميع مناهج التقرب وعلى الباحث الفرد أن يؤكد التقرب المختار لمقصد أدبي خاص أو موضوع هو التقرب الصحيح فالبحث الأدبي حافل بالمفاجآت فبعض أشكال التقرب قد تحض بقبول أوسع من غيرها لدى تحديد المقصد وليس في مقدور المرء أن يذهب إلى البعد من ذلك

المنهجية و تماسك الأدب المقارن

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

إن الأدب المقارن ليس بحاجة إلى منهجية خاصة محصورة به أنه لا يوجد غنى عن دراسة الترجمة في الأدب المقارن وهما تتطلب منهجية متطورة فنجد أن الباحث المقارن يتطابق مع غير المقارن في أفقه أو بصيرته و مغرباته

المقارن في الأدب المقارن

في الأدب المقارن يجب أن ينظر للمقارن باعتباره أكثر من مصادقة تاريخه وأن الإنعاش المنهجي للمقارن يوفر أشد الطرق طبيعة وفعالية في تقريب النقد الأدبي أي الأعمال القابلة للمقارنة بسبب القرابة الانتخابية في الموضوع أو المشكلة

الفنون المقارنة و الدراسات المتقاطعة :

إن أقوى الأدلة التي ساهمت في إدخال الفنون المقارن و المقارنة الأدب بالمشابهة أو التباين في حقل الأدب المقارن جنبا إلى جنب مع المناطق الأخرى من المعرفة الإنسانية فهو الاستعمال المتزايد للمقارنة في الأدب المقارن مع القوة المتزايدة لمفهومه العالمية و الفردية :

إن التشديد على المقارن خلال ممارسة الأدب المقارن كفيل بان يبرز تفرد أعمال الفن الأدبي موضوع البحث وذلك من خلال تطبيقه مقارنة تيارين أدبيين قوميين أو أكثر مع التشديد على الفروق و التكوينات الخاصة أكثر من المتشابهات مشروعات العمل المشترك :

بما أن ما به باحثوا الأدب المقارن هو موازنة الايجابيات و السلبيات المتعلقة بالتأليف المشترك لتاريخ أدبي فوق قومي وجرى التعبير عن مخاوف معادها أن فردية البحث في الإنسانيات قد تتعرض للخطر في مثل العمل بالإضافة إلى أن هناك صعوبات عملية في أية محاولة لتنظيم الباحثين

هـ / الوظيفة الحيوية للأدب المقارن:

إن تاريخ يشير إلى أن المدارس الجديدة انبثقت عن أصول قديمة و الأدب المقارن في القرنين السابع عشر و الثامن عشر أنتج دراسات مقارنة من نوع الاستقبالية بالإضافة إلى مشاركة رماك بوجوب جعل الأدب المقارن أساسا لأي نظرية أدبية جديدة

ومن هنا نجد أن الحل الوحيد لمشكلات الأدب المقارن هو العمل الجماعي من خلال التفاعل بين الأنظمة الفكرية و الأدبية المختلفة و قد آن الأوان لتحقيق منجزات كبرى في مجال الدراسة الأدبية المقارنة

الفصل الرابع: الأدب المقارن في منظور عربي:

أ / خلاصة علمية: هنا يمكننا أن نستخلص النقاط الموالية:

- 1/ إن الأدب المقارن أنصب اهتمامه أساسا بالأدب الشعبي و الفلكلوري
- 2/ اتجه في البحث في تاريخ العلاقات الأدبية الدولية
- 3/ التقيد بمفهوم التأثير بتحديد منهجه بما يطابق المنهج التاريخي بعد ذلك أتت وجهات نظر أخرى تتهم المدرسة الفرنسية بأنها كانت أسيرة المركزية الثقافية الأوربية
- 4/ إن النتائج التي طرحت للخروج من المعضلة كانت تعني ضمنا إلغاء لفكرة الأدب المقارن ذلك لتطابق أنساقا أخرى من الحث الأدبي أما من ناحية النظر في صلب الآراء نجد أنها تضرب جذورها في المفهوم الأساسي للأدب المقارن وهو التأثير لتتعلق إلى المرونة و الأفق الأرحب
- 5/ الإجماع على ضرورة الانفتاح و المرونة و مراعاة الأفق الإنساني في الأدب المقارن

ب- /الاتجاه المقارني والتاريخ المعرفي العربي:

إن الأدب المقارن نظرية حديثة النشأة باعتبارها أحد فروع المعرفة الأدبية التي تعمل على دراسة العلاقات الدولية الأدبية فكان للعرب نشاط قليل في حقل التبادل الأدبي لبعض الأسباب و المعتقدات على غير حقول المعرفة الأخرى بالإضافة إلى بعض من الشعراء من بينهم المتنبي الذي كان يعيش حياة بدوية خالصة منحته من الإقبال على اللغات الأجنبية و معرفة آدابها فكان هناك الإقرار بإنبثاق النهضة العربية الحديثة مع الدعوة إلى الاستمرار في العيش بمظلته الأولى ، وهكذا يكون في المسلك العربي التاريخي من التفاعل الحضاري حافز قوي للإيمان بجدوى الاتجاه المقارني في المعرفة . لأنه يساعد أية أمة على معرفة ذاتها، وما يمكن أن تكون خواصها النوعية من جهة و على معرفة موقعها في خريطة الحضارة الإنسانية الشاملة و فيها يتعلق بالأدب المقارن بالذات يلاحظ أن العوائق تزول تدريجيا من وجهة بعد أن تطورت نزعة التفاخر اللغوي الأدبي القديمة إلى نوع من الثقة القومية بنفس ومحبة أصلية للغة و الأدب بمقدار مشروع لا يطغى على الحقيقة الإنسانية الشاملة القائمة على الاحترام المتبادل بين الأمم

ج/ بذور وجهة نظر عربية في الأدب المقارن:

إن التجربة العربية القديمة في التفاعل الثقافي و الحضاري و كذلك التجربة الحية المعاصرة لا تتضامن ما يمكن أن يشكل أي تحفظ تمسك الأدب المقارن بالعلمية و المنهجية من جهة وعلى تطلعه لتوسيع منطقه و مناطقه من جهة أخرى ليستطيع أن يضم إلى دراسة الظاهرة الأدبية خلف حدودها الجغرافية و اللغوية وهو الأساس

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

لدراسة هذه الظاهرة خلف حدودها المعرفية أي في اتصالها بالمعارف الإنسانية و الفنون الأخرى ، على ما في هذه المهمة من صعوبات وتداخلات ومزلق. على الأدب المقارن المحافظة على تماسكه الداخلي بوصفه نسق معرفيا ذا شخصية خاصة تظهر مؤشرات واضحة باتجاه التجاوب مع روح العصر و مناخ الثقافة الإنسانية المشتركة

الباب الثاني: الأدب المقارن في العالم النشأة و التطور و خارطة الحاضر

الفصل الأول :البدءات الأولى في القرن التاسع عشر:

تعود نشأة الأدب المقارن للعقد الثالث من القرن التاسع عشر حين ألقى ابل فيلمان محاضرات في الصربون بباريس تدور حول علاقة الأدب الفرنسي مع الآداب الأوربية الأخرى برزت العديد من المحاولات للمقارنة بين الآداب الأوربية نتيجة عوامل مختلفة أهمها :

1/ إتساع الأفق الأدبي لدى الباحثين نتيجة إزدياد الصلات الثقافية بين الشعوب

الأوربية ،وبدأ تعرف ككل شعب بآداب أخرى

2/ ظهور اتجاه متجاوز لحدود الأمم و لنزاعات التفرد والانعزالية المسمى بالعامية

وهي تتجلى في فكرة التخلي عن ادعاء تفوق أدب ما على الأدب الأخرى

3/ تبلور الاتجاه الرومنتي الابتداعي في الأدب و تطوره إلى اتجاه إنساني شامل

معني بالتجربة الإنسانية أينما كانت يتجاوز حدود الأمم واللغات ، كما أنه مناوئ

لمفهوم الأدب المقارن بإصراره على الفردية والتراث الشعبي والخصائص النوعية

4/ توسع تأثير المناهج العلمية في فهم الأدب ودراسته أما من ناحية ما يتعلق للأدب

المقارن تمثل التأثير في ناحيتين هما كالتالي:

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

الأولى: إنتشار المقارنات العلمية بين الأمم و محاولة العلماء الاستفادة مما وصل إليه التطور العلمي على خارج حدود بلداتهم

الثانية: المكتشفات العلمية و تأثيرها في خلل علم الاجتماع و علم النفس و التاريخ التي أكدت أن الإنسان حصيلة عوامل مختلفة بيئية و اجتماعية و نفسية

فرنسا: أن فرنسا في المنشأ الأول للأدب المقارن و ذلك نتيجة عوامل لغوية و

سياسية و اجتماعية ثقافية و هذا باحتضانها الدراسات الخاصة باللغات الرومنسية

وهي لغة أطار أوروبا الجنوبية التي تفرقت عن اللاتينية و أخذت منها بالتدرج

إمتيازها الخاص بحيث لم تعد اللاتينية لغة اللاهوت بالإضافة إلى أن الفرنسيين كانوا

أكثر انتباها إلى قيمة التراث المشترك بينهم و بين المناطق كما أن مناخها الثقافي

مناسب للممارسة البحث الأدبي المعمق و هكذا أصبحت فرنسا الأولى في إنشاء

منحى جديد فبیه الدراسة الأدبية رغم مساهمة بعض البلدان في نشأة الأدب المقارن

بريطانيا: تعتبر منة أهم البلدان التي ساهمت في نشأة الأدب المقارن و ذلك بعد

صدور مؤلفات كل من هنري هلام وماتيو أرنولد بمجرات الفرنسيين مع دعوته إلى

دراسة الأدب بغير قيود أو حدود و نجد أنها مازالت متخلفة عن باقي الدول الأوربية

في هذا المجال

نيوزلندا: و هذا بعد ظهور هتشين هاكولي بوسنت والذي اعتبر أول محاولة منهجية

شاملة في الأدب المقارن، وذلك بإصراره أن الأدب هو فرع من فروع علم الاجتماع

كما أن فان تغيم أكد على أنه أول كتاب موقوف على نظرية الأدب المقارن وأنه

شيق

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

ألمانيا: كان يعتبر دائما فرعا من فروع تاريخ الأدب و كان الأستاذ كاسبر كانيال مورهوف أول من تنبه إلى أهمية الأدب في الدراسات الجامعية كما كان ماير يحشر في نطاق الأدب العالمي الأعمال العلمية والفلسفية و فصل أزتست العلاقة بين الأدب العالمي والأدب المقارن في مجلة الصدى الأدبي

إيطاليا: في إيطاليا كان الأدب المقارن على عكس ما كان عليه في الدول الأخرى لقلة حظه وذلك نتيجة تطرف النزعة القومية الإيطالية مما أثر في تركيزهم على الأدب و الانتباه له كما أن الحملة التي شنها كرو تشبه المذكورة في مقالته بتأثير سلبي جدا و كان على إيطاليا أن تنهز المواجهة الأوربية العامة لنهوض الأدب المقارن حتى تتخل من طوق الحصار الذي ضربه كرو تشيه من حوله

2/ تطور الدراسات المقارنية في القرن العشرين:

في الأونة الأخيرة من القرن التاسع عشر توطدت منزله الأدب المقارن بين حقول المعرفة الأدبية نتيجة عاملين هما اقبال الجامعات تدريجيا على تخص كراسي للأدب المقارن و انتشار البحوث المنهجية من جهة أخرى خاة في فرنسا هكذا شهد المؤلفات الفرنسية تتابعها في المنهج و التطبيق فنجد كتاب موريس فرانسوا غويار بعدها برزت أسماء مقارنية أخرى أهمها "روسو"

بريطانيا: كانت على عكس الدول الأخرى لأنها ظلت محصورة في ثان كتاب بوسنت حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية في الأبحاث المقارنية كما نجد مقدمة سيدني لي إلى عرض فيها أهمية الأدب المقارن حيث تباطئ الجامعات البريطانية على غير الدول الأخرى وذلك يعود لسببين ولها أن الفرنسيين يلتزمون الدقة و الصرامة في عملهم و الثانية لأن بريطانيا تفضل فصل تام أقسام اللغات الجامعات

فظهر دورية دراسات في الأدب المقارن التي تجسد الاهتمام يشكا خاص له مفهوم الأدب المقارن لم يتبلور في بريطانيا على غيرها من دول ذلك بأنه اختلاط من لأبحاث غير قابلة لأن تجمع ي آن واحد لمصطلح الأدب المقارن لما يتميز به من مرونة

ألمانيا: كان هناك تيارين يخدمان دراسة الأدب المقارن أولها يدفع بأدب القومي الى مكان الصدارة بحيث تختفي أمامه الآداب الأخرى و الثاني يمجّد السلام و التعايش بحلم بتحقيق الابتعاد على نسق الو.م.أ.

هبرت أكد على أن دراسة الأدب المقارن تقف على دراسة النصوص باستعادة الأغاني و التراث الشعبي

ظهور الدراسات التطبيقية ذات أهمية مع ظهور بعض الدراسات النظرية بعد الستينات حيث شرع الأدب المقارن يجد طريقة بانتظام و أخيرا عقد المؤتمر الدولي الثاني عشر للأدب المقارن في مدينة ميونيخ للترويج جهود الرابطة الألمانية للأدب المقارن تجاوزا للتحفيزات و تأكيد رغبة الانسجام مع التطورات العامة

3/ ازدهار الأدب المقارن في أمريكا:

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تشهد نشاطات متعاقبة في الأدب المقارن من أقدمها مؤتمر "ندوة الأدب المقارن" السنوية التي نظمها جامعة تكساس التقنية في نتف الستينات و تعني بالعلاقات الأدب الأمريكي مع الآداب الأخرى كما أن الأدب المقارن في أمريكا وفرة المنشورات التي تصدرها الجامعات و الروابط الأدبية منذ عام 1958 مثل ظهور الكتاب السنوي للرابطة الدولية للأدب المقارن و قد استضافت

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

الولايات المتحدة المؤثر الثاني لهذه الرابطة في جامعة شابل هي لذا أصبحت مكتبة الأدب المقارن في أمريكا شديدة الغنى والتنوع و يساعد على ذلك طبعاً تنوع معرفة اللغات سبب الطبيعة اللامية للمجتمع الأمريكي و هجرة العقول المستمرة و سهولة الوصول إلى المعلومات و المراجع نتيجة التسهيلات المكتبة الفائقة

4/ امتدادات أخرى:

أوروبا الشرقية: إن الجهود اليوغسلافية التي تركز على مقومات تاريخية قوية ولغاته متعددة باختلاف الثقافات تعتبر جهود بارزة في الساحة العالمية للأدب المقارن و تتبنى موقف وسط بين الجذب الاجتماعي والجذب الجمالي و الجذب الوضعي للأدب المقارن كما أن تولى آداب العالم الثالث اهتماماً خاصاً

آسيا و اليابان بوجه خاص: إن الأدب المقارن لم يعد احتكار للغربيين و أوروبا فقط بل توسع إلى بلدان آسيا و أوروبا أبرزها الصين و جامعات التايوان و الهند بالإضافة إلى اليابان التي تنهياً بدور أدبي ثقافي يتناسب ولو جزئياً مع تصاعد مكانتها العالمية وقد نجد الحديث عن الولايات المتحدة الأمريكية في مفهوم القوة الفائقة يعكس نفسه في حفل الأدب المقارن الذي يعتبر مجالاً مغناطيسياً حساساً لتطورات العالمية

الفصل الثاني:

: IAILC / الرابطة الدولية للأدب المقارن

تعتبر من أبرز التطورات التي شهدتها تاريخ الأدب المقارن بعد الحرب العالمية الثانية وتتابع مؤتمراتها على مدى كل ثلاث سنوات حيث ظلت حتى مطلع الثمانينات ذات طابع غربي شبه كامل و ذلك باستعراض أماكن مؤتمراتها و أنصار عضويتها بالغربيين حيث كان عدد الأعضاء العرب محدوداً جداً إلا أن عمل الرابطة توسع فيما

بعد ليشمل المناطق الأخرى في أنحاء العالم ليصبح لها غرور في البلدان كاليابان و الصين

2/ المؤتمر الثامن أساساً للتطورات المعاصرة:

يشهد هذا المؤتمر عدة آراء وبدع و تجد بذات مع بروز أضواء كاشفة سلطت على موضوعات مطروحة على طاولة المؤتمر فقد كان الجو عام ذا تفاهم وهذا يدل على روح الوفاق الدولي بسحب ظله على المستويات غير السياسية للحياة المعاصرة و منها يتمكن المراقب من إيجاد دليل على صحة ما تتجه إليه الثقافة العربية المعاصرة من الاتصال بينا بيع الفكرة الإنسانية حيثما وجد و يهدف هذا التعريف بموصفات المؤتمر ومناقشاته إلى مجرد الالمام العالم وإثارة الاهتمام

الموضوع الأول: ضم هذا الموضوع العلاقات السائدة في القرن العشرين بين الأدب

للثقافات المختلفة و نشأه الآداب القومية الجديدة ودور هذه الآداب في نمو الأدب العالمي قد فقدت جلسة كاملة لأربعة أبحاث رئيس كما برزت مشكلة الأدب العربي المعاصر الذي حاول أن يكون قومياً و محلياً من جهة و عالمياً من جهة أخرى يسعى إلى تأثير بطريقة الخاصة ولغته الخاصة ومن هنا الاهتمام الواضح الذي أولا للمؤتمر لمسألة العلاقة بين الأدب الأوروبية

الموضوع الثاني: ضم التحولات الحاسمة في تاريخ آداب اللغات الأوروبية كما أن

الأبحاث كل من النهضة وعر التنوير و مطلع القرن العشرين فهي شديدة الاهتمام بالنسبة للمؤرخ الأدبي كما تعطي الباحث المقارن المختص بالتاريخ فرصة عظيمة فجهود الرابطة الدولية للأدب المقارن منصبه لأنّ على إعادة كتابة تاريخ آداب اللغات الأوروبية

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

الموضوع الثالث: كان يدرس المسائل النظرية للأدب المقارن وقد تناولها بالبحث و المناقشة علماء كبار مختصين من بينهم **ريماك** من بلوم نغتن الاختلاف و الاتفاق في الأدب و القارن بالإضافة إلى **رينيه ويلك** الذي غرضه جمع كل المفهومات المتصلة بالأداب من الناحية النظرية بوجه خاص بصرف النظر عن الترتيب أو التداخل التاريخي فالنقد هم مستمر ولا بد له من تاريخ و الآن يحلم بنظرية ثورية في تاريخ النقد

جلسات اللجان المختصة:

سادتها روح الوفاق و الانفراج وذلك بمحاولة كل طرف شرح موقفه بصيغ مختلفة تمتاز بالمرونة و الاعتدال حيث كان النصيب *Avantageâtes* محاولة الكثير تجديد مصطلحها و مقوماتها من بينهم **فلاكر FLAKER** اليوغسلافي حول مفهوم الطليعية بالإضافة إلى جلسات أخرى لمناقشة خاصة بالأدب الأسبوية و الأدب الإفريقية و الأدب العربي حتى أدب أمريكا اللاتينية

الأدب العربي في المؤتمر:

كانت تتميز المشاركة العربية في المؤتمر بكمية محدودة جدا وهذا نتيجة البحث العلمي في جامعتنا و معاهدنا و ضالة مشاركتنا في المؤتمرات التخصصية غير الاحتمالية هما مؤتمرات خطران وقد ظهرا جلياني مؤتمر بودابست حيث دلت الحوارث على أن البحث الجدي المتعلق بالأدب العربي يكاد يكون غير موجود حيث اختلفت الكثيرون حول أسط النقاط ولم يستطيعوا الاستمرار في النقاش

3/ مؤتمرات لاحقة و اهتمامات مستجدة:

النساء: نجد بعد المؤتمر الثامن عقد المؤتمر التاسع حيث عالج المواضيع التالية:

أ/ الاتصال الأدبي و الاستقبال

ب/ النماذج الكلاسيكية في الأدب

ج/ الأدب و الفنون الأخرى

د/ تطور الرواية

أما بعد توطد هذه الاتجاه من خلال المؤتمر العاشر للرابطة الأدب المقارن الذي عقد في نيويورك فمرحلة القلق المنهجي الذي يعاني منه الأدب المقارن خلافا لمعظم أنساق المعرفة التي تبدو مطمئنة إلى الكثير من الأسس الراسخة المؤتمر الحادي عشر عقد في جامعة الصربون وامتاز بالفخامة و الاستعرافية حضره حوالي ست مئة و خمسين باحث شكلا رباك تنظيميا زاده تفاقما تفرق قاعات الاجتماعات أدى ذلك إلى عدم توصل المؤتمر إلى ما كان يهدف إليه لحل المشكلة المنهجية للأدب المقارن

سسكس: ظم الملتقى متخصص حول موضوع الأدب و القيم دامت جلساته يومين حيث امتاز بالحضوبة و العمق و الحوار الجاد كانت هناك أبحاث غربية متعددة على القارئ العربي الاتصال بها من بينها بحث "الأحكام النوعية أو القيمة في الأدب المقارن ل.ه . ريماك" أما بالنسبة لما يتعلق بالتجربة العربية بحثان من هما "أولوية العامل السياسي في خلق نوع أدبي : القصة السورية في الخمسينات ل. حسام الخطيب"

انعقاد المؤتمر الثاني عشر في ألمانيا حول الفضاء و الحدود في الأدب و النقد و النظريات الأدبية ومن الواضح أن التطور الحاصل ناتج عن التفاعل الفكري العالمي الذي نمته منابر الأدب المقارن في العهد المعاصر

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

طوكيو: عقد بها المؤتمر الثالث عشر باعتباره أو خروج لمؤتمرات الرابطة عن العالم الغربي كان موضوعه قوة الرؤية من بين محاوره رؤى الجمال حيث دلت معالجته عن تطويرين من مجال الأدب المقارن وهما :

الأول: يطلع الأدب المقارن نحو معالجة قضايا الإبداع في إطارها العالمي المطلق بعيد عن الحواجز

الثاني: الاهتمام الرئيسي الجادبا لظاهرة الأدبية خارج حدود الغرب

4/ أنموذج لنشاط مقارني خارج الرابطة:

(باريس وظاهرة العواصم الأدبية)

امتدت خمسة أيام بحضور حوالي مئتين وخمسين باحثا من مختلف ربوع العالم بالصر بون في باريس حيث أن من بين عواصم الدنيا كلها تتمتع بعلاقات متميزة مع مختلف مناطق العالم كما كانت صورتها متنوعة حول الحركات الأدبية و الفنية غير الفرنسية في الإنتاج الأدبي بمختلف أصوله بإشراف صورتها التي تعكس الحالة المتردية للبحث المقارني في منطقة من المناطق العالم بتجاوبها مع التيارات الفكرية العالمية و خدمت الإنسانية في الماضي تقاضيا بتأمينها سبا الاتصال بين مشرق العالم ومغربه من جهة و من جهة أخرى النتاجات المبدعية وضعت في خدمت المناطق الإنسانية جمعاء

و حضور مثل هذه اللقاءات يؤكد أهمية الدراسات المقارنة و الدعوة الى تنشيطها في جامعاتنا العربية و ثقافتنا

وهكذا شهدت فترة الثمانيات تطورات متلاحقة في حقل الدراسات النظرية والتطبيقية في مجال الأدب المقارن ليحقق رسالته العلمية والإنسانية من خلال التلاحق المستمر

بين أفكار المقارنين المتجاوزة لحدود الأقسام واللغات والثقافات ، فمثلت هذه المرحلة نقطة انعطاف في تاريخ الدراسات العربية المقارنة

الباب الثالث:

الفصل الأول: توا كير تطبيقية و تطورات متلاحقة

1/ بوا كير مقارنة في عصر النهضة

من خلال دراسة الإنسان لنهضة العربية و ذلك في القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين كلها زاد إعجابا بها من حيث مرافق الحياة و العرفة و روح المسؤولية القومية و الحضارية

ولقد كانت النهضة تقوم على مبدئين هو الإحياء و الاقتباس حيث كانوا معظم المتغربين عن أصل و تراث كل مل اقتبسوه و كان معظمهم ينتقدون نواحي التراث و التاريخ المغربي و في نفس الوقت يدافعون عنه

بدأت النهضة العربية التكنولوجية و علمية و أنتت النهضة الأدبية ثانية من ناحية

الاهتمام أم التسلسل الزمن و يعتبر " رفاة الطهطاوي" أول مترجم و رائد لها وثبت المتقنين أن الأحياء يجب أن يتناول الشؤون الثقافية واللغوية والأدبية و كان لدرجة التطوير الفني التي قادها إسماعيل الخديوي دورا في ابتعاد التخوف و التوجس و التردد ودفعها إلى الإمام كما كان الميول الأدبية لرواد النهضة في الشام أثر كبير في اهتمام عرب القرن 19 بالتفاعل الأدبي و الفكري مع الغرب لقد كان الاتصال الثقافي مع الغرب هو الخيار الوحيد للانتصار خطوات النهضة وزرع فكرة المقارنة و بالتالي الأدب المقارن العربي فيما بعد

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

يلاحظ أن فكرة المقارنة كانت راسخة في أصل موقف رواد النهضة كل من رفاة الطهطاوي وعلى مبارك وكانت المقارنة بين الحاضر الأدبي الهزيل والازدهار العظيم لثقافة العربية

ومن ابرز رواد النهضة الأدبية العربية الأديب إسحاق و أحمد فارس الشودياق حيث أصبحوا فارسين مبكرين في مجال بدء التقرب من الأدب العربي و بدء محاولة الموازنة بين الأدبين العربي و الغربي و ربما نستنتج المرء من موقفهما المتشابهين انه لم يكن من جبار أمام المتصلين الأوائل بالثقافة الغربية سوى محاولة الموازنة أو المقارنة و لكن الأمر ظل حتى نهاية القرن التاسع عشر في حدود مبدئية جداً مقارنة البستاني بين الملحمة اليونانية و الشعر العربي القوي و يقرر عدم وجود ملحمة عربية بالإضافة إلى بحثه الذي كتبه حول معارف الشعر لقد حوي شيئاً من تاريخ الشعر عند العرب و الإفرنج أي أساساً مبدئياً للانطلاق إلى الدراسات المقارنة ثم أنه في جميع مقارناته اكتفى بالإشارة إلى أوجه التشابه بين الشعريين العربي و اليوناني كما حاول إرجاع هذه المشابهة إلى تشابه مراحل التطور لدى المجتمعين و لكنه لم يشير أبداً بوجود أي تبادل أو تأثر و تأثير بينهما و بذلك و فر على نفسه الدخول في أحكام متعسفة لم منها بعض من أتى بعده من الباحثين الأدبيين

أحمد شوقي: يتحدث الدارسون عن الأدباء الذين صنعوا الاتصال والتأثر والتأثير و ذلك في مجال البحث في الأدب المقارن من أبرزهم أحمد شوقي ومن راجع بداءاته أثناء دراسته في فرنسا يعرف إلى أي حد كان هذا الشاعر محط تجاهل وظلم من خلال اعتداء معارك التقليد والتجديد ومن خلال الجملة التي شنّها عليه عباس محمود

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

العقاد وظلت بصماته لاصقة بالتاريخ الأدبي وبالتقدير العام للشاعر كان الشاعر يمضي بيان نواحي التجديد التي طمح إلى تحقيقها في مطلع شبابه و هي كالتالي :

1/ تجديد معاني و الأساليب في الشعر

2/ إدخال الشعر المسرحي في الشعر العربي

3/ نظم شعر الأطفال وقد جربه الشاعر عن طريق محاكاة الأسلوب

4/ الإسهام في تطوير الذوق الأدبي عند الجمهور ربما لكي يتهيأ لتقبل أشكال

التجديد

2- خطوات جديدة الاتصال عند إنشاء القرن:

رأينا تزايد واضحاً في الإقبال على المقارنات و الموازنات بين الأدب العربي و أدب الفرنجة و ذلك في الأيام الأولى من القرن العشرين حيث كانت مجلة "المقتطف" في ذلك الحين هي اللسان الناطق باسم الوعي الفكري المتفتح و ظهر فيها مقال كتبه أحمد أفندي حمل فيه على دوق الأفرنج ورجع بلاغة العرب وأثار خليل ثابت نقاط جديدة ليصلح له جملة الفاضح أهمها:

أ/ التفريق بين الدوق العربي و الدوق الفرنجي ضروري للاختلاف اللغة العربية عن

اللغات اللازمة من جهة و الاختلاف المجتمعيين و التاريخيين من جهة أخرى

ب/ اختلاف التذوق أمر طبيعي

ج/ علاج ذلك ليس التنافس بل تربية الدوق و تهذيبه المتذوق المتبادل بين العربية و

بين اللغات اللاربية

الملحق : الأدب المقارن من منظور حسام خطيب

د/ إختلاف اللّغات والأذواق داخل الضيم على الترجمات الأدبية ولاسيما الشعر و يشير خليل ثابت بوجه خاص إلى صعوبة ترجمة الشعر الذي يرجع إلى الخيال و التصوير

ه/ الترجمة الدقيقة خير من الترجمة المتصرفة

و/ الأسلوب الحر الخالي من السجع و التكلف هو أسلوب العصر الذي يجب أن يؤخذ به

حافظ خليل ثابت على الخط نفسه كما حافظ عليه مجددي في تلك المرحلة و يتعلق بالاتصال بأدب الغرب حيث يقوم على العناصر التالية:

1/ احترام ذوق الأفرنجة والاتصال بآدابها لا يعنيان بالضرورة ازدياء الأدب العربي القديم أونيلًا منه

2/ اندفاع عن الدوق العربي يجب ألا يمنعا من ملاحظة النزعة التقليدية التي سيطرت على الشعر العربي القديم إذا ظل الشعر مأخوذا بإبداع الجاهلية

3/ الموقف الطبيعي من ذوق الفرنجة هو الموقف الوسط أي احترام التراث العربي و التزود منه و في الوقت نفسه الإقبال على الآداب الأجنبية و النهل منها

4/ احترام القديم لا يعني احترام مقلديه

5/ الخروج بالأدب العربي عن العزلة و الحار و التعلق بنمط واحد وافتتاح مرحلة الاتصال بالآداب الأجنبية للتزود منها في معركة اغتناء الأدب العربي وتطويره

6/ العمل في الوقت نفسه على الانتصاف للأدب العربي القديم والدفاع عن كنوزه المهمة و محاولة الوصول ببغضها إلى مصاف الأدب العالمية الكبرى

روحي الخالدي رائد البحث المقارن التطبيقي:

يعتبر كتاب ردي الخالدي الرائد الأول للأدب العربي المقارن مع التأكيد أن الأدب العربي في مطلع القرن العشرين بدأ يتفاعل مع الأدب الأخرى وقد حصل هذا الكتاب التسمية التالية " تاريخ علم الأدب عند الأفريج و العرب و فيكتور هوكر " نحسن التأكد أن الخالدي كان مؤهلاً تأهيلاً لأن يكون باحثاً مقارنينا فقد كان ذا ذوق أدبي حسن و اطلاع جيد على الأدب العربية و الأجنبية و كانت معرفته باللغات وافية إذ اتقنت العربية و الفرنسية و العثمانية و الفارسية و ساعدته كذلك فروحه الشخصية من خلال إقامته في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل العشرين أي في الفترة الذي بلغ فيها التآلق فرنسا الأدبي قمة من قممه العديدة و في خلال إقامته هذه تعرف المؤلف على عدد من المستشرقين الأوربيين و ذكرهم و ذكر آرائهم في كتابه يضاف إلى ذلك كله ما ظهر في ثنايا الكتاب من حرص الدقة و ابتعاد عن المبالغة و الإسراف و تقيد بالأمانة العلمية من حيث الرجوع إلى الماد و مراقبة لهوى النفس إذا لم يسمح لتعلق الشخصي بفيكتور هيغو أن يطفى على أحكامه فلا عزو يكون لكتابه "تاريخ علم الأدب" فضل سبق في زيادة البحث العربي المقارن

4/ البحث المقارن بعد الخالدي:

بعد الخالدي يزداد بشكل واضح الاهتمام بالأفكار المقارنة و التأليف في الأدب المقارن في سنة 1912 مثلا نجد الشاعر خليل مطراف في مقدمته لترجمة مسرحية (عطيل) الشكسبير يتحدث عن اقترابه من الدوق العربي و كذلك يشير مؤرخو الأدب العربي الحديث إلى محاضرة مهمة ألقاها أحمد ضيف في القاهرة عام 1918 بعنوان "الكلام البليغ ة دراسته" و تضمنت دعوة إلى الموازنة و المقارنة و منذ مطلع الثلاثينات بدأت تظهر في المقالات الأدبية في مصر بالذات إلى اتجاهات واضحة للربط بين الأدب

العربي و الآداب الأخرى من غربية و شرقية و في الأربعينات ظهر كتاب تطبيقي ذو أهمية في الأدب العربي المقارن و هو كتاب الياس أبو شبكة بعنوان "روابط الفكر بين العرب و الفرنجة " و في هذا الكتاب استعراض لعظمة الثقافة الفرنسية و تمجيد لدورها في العالم و اعتداد بالنظافة العربية و محاولة الربط بين الثقافتين و تأكيد لاستفادة الأدب العربي الحديث من الأدب الفرنسي وتياراته

الفصل الثاني: من المحاولات التطبيقية إلى الملمس النظري

1/ رافد الترجمة في الأدب المقارن:

كان هناك رافد الترجمة الذي أنت مواكبته لعملية الإنتقال منه التطبيق إلى التنظير متواصفه جداً خلاف لمل هو منتظر ولما كان عليه الشأن بالنسبة لنشوء الفنون و المذاهب الجديدة في الأدب العربي الحديث التي كان الترجمة في أنشاقها دور كبير و حتى في الحقل التطبيقي كانت ترجمات نادرة ربما لصعوبة الحالات والإرشادات التي بنيت عليها الأعمال الأصلية

وإذا حصرنا الكلام وبالعقل النظري نجد أنه في ثمانيات القرن العشرين ظهرت ترجمتان فقط لكتابين يحملان عنوان "الأدب المقارن" أولهما لبول فن تعيم و ثانيتهما لماريوس فرانسوا غويار و كلاهما فرنسيان و لذلك أسباب منها:

1/ غلبة النقل والاقْتباس على المؤلفات المقارنية العربية إلى درجة أنه يمكن اعتبار جزء كبير من مادة هذه المؤلفات ترجمة متصرفة و خالية من الإشارة إلى الأصول في أغلب الأحيان و هكذا تستمر محدودية دور الترجمة في الأدب المقارن العربي و مما بلغت النظر أيضا قلة الترجمات للغرب العربي في هذا الحقل الذي كان الفرنسيون رواده حيث شهدت الثمانيات على أية ظهور الترجمات متخصصة بالأدب المقارن في الدوريات

الأدبية البادة أبرزها الدوريات الآداب الأجنبية (دمشق) وعالم الفكر (الكويت) و فصول
(القاهرة)

2/ الريادة النظرية:

من خلال استقراء الدوريات الأدبية الرئيسية في فترة الثلاثيات تبين أن أحب الاستعمال
الأول لمصطلح الأدب المقارن هو خليل هندراوي و ليس فذري أبو السعود كما كان شائعاً
وأن لخليل الهندراوي استخدم هذا المصطلح عن نبيه ووعي نسيبين و ناقش مدلوله و
شعر بقلق فكان صاحب السبق شكلاً و مضموناً ، إلا أن تظهر وثيقة جديدة ، و ما هذا
مستبعداً في تاريخ المعرفة ربما كان ضرورياً للتذكير بنقطة أخرى في تاريخ الأدب
العربي المقارن جرى إيضاحها أيضاً و هي سبق روجي الخالدي القدس (1864-
1973) في زيادة الدراسات التطبيقية في الأدب العربي المقارن و ذلك من كتابه المثير
(تاريخ علم الأدب) عند الإفرنج و العرب و فيكتور هوغو الذي نشرته دار الهلال بمصر
سنة 1904

و بهذه الدراسة عن زيادة الهندراوي النظرية إلى جانب ما تقدم عن زيادة الخالدي
التطبيقية يؤمل أن يكون قد تحقق تصحيح علمي لتاريخ الأدب المقارن العربي نظرياً و
تطبيقياً بعد أن ظل مدة طويلة مشوباً بشيء من الشرع و النقل المتكرر المفتقر إلى
التمحيص الكافي

الباب الرابع: تطورت التألق و التدريس في الأدب العربي المقارن

الفصل الأول: البذاعات في التألق و التدريس

المرحلة الأولى: (من الثلاثينات إلى أواني الخمسينات) من خلال استعراضنا السابق
لشاة الأدب المقارن يبين وضوح أن هذا النسق المعرفي نشأ أصلاً في رحاب الجامعات

الغربية استطاعت هذه الفترة القصيرة التي امتدت من منتصف الثلاثينات حتى مطلع الخمسينات (1936-1952) و انقطعت أوصالها خلال الحرب العالمية الثانية و انتعشت بعد الحرب مباشرة أن تحمل من المؤشرات ما يبيح للمؤرخ الأدبي أن يعتبرها (مرحلة البدايات) في تاريخ نظرية الأدب العربي المقارن و قد كانت الوصفات المحدودة التي التمت في الثلاثينات (ولاسيما عند خليل هنداوي و فخري أبو السعود) مجود حركة جنينية تأجلت و والدتها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية ومن الناحية التدريسية كانت الحاضنة مؤسسة (دار العلوم) و استمرت دار العلوم حضانة الأدب المقارن و السهر على ولادته و تنشئته في مرحلة البدايات و المرحلة التأسيسية التي تلت إذا تمت الولادة من خلال اعتماد (الأدب المقارن) مادة أساسية في مناهج دار العلوم بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة أمّا من الناحية التأليفية فكانت الحاضنة مجلة الرسالة في الثلاثينات و تمت الولادة خلال السنوات التي أعقبت الحرب الثانية في شكل ثلاثة مؤلفات اثنان عام 1948 والثالث عام 1951 وكانت القاهرة بمناخها الأكاديمي المتقدم وجوها النظامي في النشاط في الإطار العام الذي انبثقت من نسيجه هذه التطورات في المرحلة الأولى

وإستكمالا لصورة هذه المرحلة تحسن الإشارة إلى واقعة مثيرة سجلتها مجلة الكاتب المصري عامي (1947-1948) و هي نشر مقالين في الأدب المقارن للكاتب الفرنسي ايتاميل أعدهما خصيصا لهذه المجلة التي كان يرأس تحريرها الدكتور طه حسين وكان الأول بعنوان التروبادور و شعراء الأندلس وهو مقال خفيف يلخص كتابا معروفا لروبير عن (شعراء التروبادور) و يميل إلى نظريته في الرفع من قيمة التأثير العربي في شعراء التروبادور و ستبقي منها عبرة إنسانية في التواصل الثقافي بل يدعو إلى إعادة التجربة

في العصر الحاضر و يتناول المقال الثاني بانتصارها سماه المؤلف "نهضة الأدب المقارن" وكان ذلك ابان سنوات تدريسه الأدب المقارن في الجامعة المصرية و قبل انقلابه على المدرسة الفرنسية التقليدية

الفصل الثاني: من البدايات إلى التأسيس

المرحلة الثانية: (أوائل الخمسينات إلى نهاية السبعينات)

قد رأينا في السابق حكمه التفصيلي على السابقين الثلاثة و العجيب أنه بمجد فخري أبو السعود و ينسب إليه معناهات المدرسة الأمريكية وسبقها مع أنّ الأخير لم ينطق بكلمة من الأدب المقارن من حقنا أن نقول أن فخري أبو السعود قد خرج بالأدب المقارن من مجال الاتجاه التاريخي قبل أن تبدأ المدرسة الأمريكية ثورتها ضد الاتجاه التاريخي

محمد غنيمي هلال:

يعتبر محمد غنيمي هلال الحرب العالمية فالا من اللا تخصص والتخصص إذا الدراسات المقارنية بعدها ومن المشكلات لكي تفرض التدقيق في إسهام غنيمي هلال تداخل منشوراته وكثير من كتبه الغير ليست إلا فصولا من أحد كتابة الأدب المقارن أو النقد الأدبي وفي مجال كلام على إسهام محمد غنيمي هلال الأبد من الإشارة إلى أنه أول عربي شرقي على الأقل كتب من الأدب العربي المقارن للغة أجنبية ووقف مقاله "دراسات الأدب المقارن في الجمهورية العربية المتحدة" وحيدة في "الكتاب السنوي للأدب المقارن" الذي تصدره الرابطة الدولية للأدب المقارن " وهي مقالة قصيرة نشرت عام 1959 وتضمنت بتقرير موجز عن حالة الأدب المقارن في الجامعات المرية لوجه خاصا و فيها إشارة إلى جامعة دمشق أيضا قصد سبقت الإشارة أيضا إلى هذه المقالة و اقتبسنا منها بعض آراء غنيمي هلال و قد اخترقت المنون شمعة محمد غنيمي هلال و

هو في زهوة سنة 1968 قلم تكتمل رسالتاه التأليفية والتدريسية وبذكرنا ذلك بوفاة تكست الميكرة وهو رائد من زواد الأدب المقارن في فرنسا و الدكتور محمد غنيمي هلال مؤسسة

امتداد المرحلة في الجامعات العربية:

كانت دار العلوم في الجهة الجامعية المؤسسة و كان محمد غنيمي هلال هو الأستاذ المؤسس و كان تطور الأمور بعد ذلك عبيد سريع و في عام 1952 أدخل إبراهيم سلامة مقرر "الأدب المقارن" في كلية الأدب لجامعة عنيا شمساً على يد محمد غنيمي هلال بعد ذلك مرت العدوى إلى جامعات المرية الأخرى ثم إلى الجامعات العربية كان التطور بطيئاً في الستينات سواء من ناحية الاعتراف المقرر الأدب المقارن أم من ناحية مضمونة لأنه كان يقتصر في عدت جامعات على دراسة نصوص من الآداب الأجنبية و قد دخل الأدب المقارن إلى الجامعات الرسمية في سوريا و لبنان ابتداء من عام 1971 و جامعة بيروت العربية سيقت إليه 1962

بحكم تأثرها بالجامعات المصرية وتم قبول الأدب المقارن في الجامعات العربية ابتداء من منتصف السبعينات أما في المغرب العربي له وضع خاص بعد الجزائر من غيرها إلى تدريس الأدب المقارن إذا بدأت به في العهد الاستعماري منذ عشرينات القرن العشرين بحكم تتبعها لجامعة باريس حيث أبح مادة مستقلة في الجامعات الجزائرية و إنشاء معهد خاص به في قسنطينة

و ففي المغرب ابتداء تدريس الأدب المقارن في رباط عام 1963 على يد د- أمجد طرابلس من سوريا واعتبرت الدراسة بعد ذلك إلى أن انتعش قانية من الرباط و فاسا في منتف التسعينات و تحولت إلى شهادة الأدب المقارن أما في تونس فقد تأخر تدريسه إلى

عام 1972-1973 وتولى التدريس المنجي الشملي و السيدة كيوز GUILLEZE و القروي ويجري التدريس بالعربية والفرنسية و يربح تأخرالإسهام الغربي حتى الآن إلى حداقة الجامعات

إمتداد مرحلة التأسيس في البحث وتأليف:

ظهر كتاب واحد في الأدب المقارن في بغداد و ذلك من تأليف صفاء خلوصي يتضمن هذا الكتاب إشارة خاطفة إلى ما كان يحدث في مصر من تطورات مقارنة و أهم ما يميز هذا الكتاب من مقدمة مختصرة عن الأدب المقارن و مدرستا الأمريكية و فرنسية و تليها فكرة عن أر الأدب المقارن في دراسة الأدب العربي و بعد ذلك تأتي المادة الرئيسية للكتاب و هي مجموعة دراسات تطبيقية في الأدب المقارن و التركيز على الترجمة و دورها في الأدب المقارن و ينهي (من أضاف تاريخ) تعريفه بأنه الأدب المقارن هو فرع من الأدب العام الذي هو به صنف من أصناف تاريخ الأدب و هو يمثل دراسة الموازنات و التيارات الأدبية تأثيرا و تأثر في أدبنا أو أكثر كتابات في الستينات:

خفاجة: أصدر محمد عبد المنعم نفاجة كتاب "دراسات في أدب المقارن" في مئة و تسع و خمسين صفحة و يضم القسم دراسات عامة في الأدب المقارن قتلى ذلك دراسات تطبيقية لمدرسة أبولو و مظاهر التأثيرات و التأثيرات المختلفة تولها ، يقدم تعريفه للأدب المقارن فإذا هو يعادل التاريخ المقارن للأدب أو تاريخ الأدب المقارن و هو علم وتاريخ مع تركيز على دراسة التأثيرات و التأثيرات بوصفها لي اهتمامات الأدب المقارن ومن هنا يحدد نطاق الأدب المقارن و يحرثه بالعلاقات بين الآداب الحديثة و المعاصرة و كذلك

القديمة وتذكر عباراته بكتابات غوياروقان وتبدو أفكار تلخيصا لبعض ما فهمه من كتابيهما في الأدب المقارن و دراسة العلاقات بين العرب والآداب الأخرى حسن: يحاول أن يسبق متحفي غنيمي هلال و غيار في التركيز على قضايا التأثير و التأثير وعالمية الأدب وفي الموقف الأسعادي التلقيني إذ يكتب فصلاً كاملاً عن الأدب المقارن و قضية العلاقات مملوء، بالتقديمات الملتزمة والنواهي الصارمة عن مخالفة الوصايا الشر للمدرسة الفرنسية التقليدية وهكذا تأتي حقيقة الستينات فقيرة كما وكيف فهناك كتابان مدرسيان تلقيان يقدمان شهادة لسبق محمد غنيمي هلال أو ربما لطغيان تأثيره و يوفران برمان على أن مرحلة التأسيس لم تتقدم خطوة واحدة بالمفهوم العلمي و أن كانت توصلت جامعياً على أساس اتخاذ المدرسة الفرنسية التقليدية نموذجاً غير منازع

السبعينات إمتدادات التأسيس وإرهاصات التنوع:

و مقابل هذا الجذب الذي رأيناه في الستينات تحمل لنا السبعينات أنفاساً مهمة لا تكرر تماماً ما سبق و لكنها لا ترقى إلى مستوى مرحلة جديدة بل لعلها ظاهرة المشتركة فيها هي الوعي المقارني بوجه عام و هوأو لاوعي بالأممية العلمية للمنهج المقارنة و ثانياً ووعي محدود و جهة نظر أخرى في الأدب المقارن إلى جانب وجهة نظر الفرنسية (التقليدية) و الملاحظ أن الشعور بوجود ضد النظرة الأخرى (الأمريكية) أدى علمياً إلى التمسك اختياري بها يمكن القول أن السبعينات حملت امتداد المرحلة التأسيس و في الوقت نفسه حملت بذور مرحلة جديدة و لاسيما في أواخر الفترة و من المعروف أن السبعينات شهدت انتقال مركز النقال في صناعة النشر بالدرجة الأولى و في النشاط الثقافي أيضاً إلى لبنان ، والكتب الأربعة التي تحمل عنوانات مقارنية في هذه الفترة

طبعت في لبنان و الخامس طبع في بغداد و الحقيقة إلى الاهتمام بالأدب المقارن تصاعد بقوة في بيروت أواخر السبعينات و ساعد على ذلك عاملان أحدهما عام هو الانعاش الثقافي الحي و ثاني خاص هو جو الانفتاح الفكري العالمي الكوزموبوليتاني المتحرر من المعوقات التقليدية السائدة في أغلب العواصم العربية ' هذه المرحلة تعلق بالدارسين المعاصرين مازالت استبهما تهتم مستمرة

كفاي: يشمل الدكتور محمد عبد السلام كفاي المرحلة بكتاب ضخم 550 صفحة وفي هذا الكتاب (الأدب المقارن) نتوط بعض أسس الفترة من النواحي التالية

أ/ الإحساس بوجود مدراس أخرى غير المدرسة الفرنسية و لاسيما المدرسة الأمريكية مع الإشارة إلى الوضع المقارني في ألمانيا و بريطانيا

ب/ محاولة وضع الأدب المقارن في إطار عام من التطور الفكري و الثقافي والنقدي و ربطه بجو الانفتاح العالمي وهذا ما يدعو الدارس الأدبي لتأكيد استمرار مرحلة التأسيس حتى نهاية السبعينات

ج/ الإهتمام بالتطبيق من الزاوية التي تتاسب الأدب العربي وفي زاوية الروايات الشرقية الإسلامية و بوجه علاقة الأدب العربي بالأدب الفارسي

د/ التركيز على العلاقة التاريخية و مقومات التأثر و التأثير أي الانتهاء عمليا إلى التمسك بالأسس و المنطلقات الفرنسية الأصلية و ذلك في إطار نظرة توفيقه مرنة قائمة على التفهم و متخلصة من الاستعبادية

طه ندا: فطه ندا مثلا في (الأدب المقارن) يستمر في تفهم منطق المدرسة الفرنسية ولا يشغل نفسه بمناقشة مطلقاتها لأنه يعتبرها وليدة بيئة معينة و ثقافة خاصة بتلك البيئة و يقنع نفسه بعد تأكيد أهمية الأدب المقارن باستعارة أبرز مفهوماتها (التأثر و التأثير)

لتأكيد دفع الدراسات المقارنة العربية باتجاه الشرق الإسلامي و الأدب الفارسي ثم الأدب التركي وجه خاص و بيان إشعاع اللغة العربية و الأدب العربي في هذه المجالات عبد المنعم إسماعيل:

و يشارك في هذا الاتجاه العام أيضا عبد المنعم إسماعيل في كتابه (نظرية الأدب و مناهج البحث الأدبي) وهو كتاب غير خاص بالأدب المقارن ولكن له دلالة من حيث بدء دخول المنهج المقارني في صلب التفكير الأدب العربي ويقدم الكتاب تعريفات مبدئية للأدب المقارن شأنه مؤلفي للمرحلة ويقدم دليلاً إضافياً التصاق مرحلة التأسيس بمفاهيم المدرسة الفرنسية الأصلية و يمثلها محمد غنيمي هلال إلا أنه لا ليجهل وجود مدارس واتجاهات أخرى ويلاحظ بحق وجود أوساط في بريطانيا بوجه خاص و كذلك في أمريكا لا تحتفل بالأدب المقارن كما لا يفوته أن يشير إلى إنفتاح المدرسة الأمريكية ، ويبدو موقفه الفكري في صف الانفتاح و التلاحق بين الآداب والثقافات ، ولاسيما حين يتعلق الأمر بالأدب العربي الحديث الذي لا تخفى أوله الفكرية والأدبية و الغربية . إبراهيم عبد الرحمان:

و غير بعيد عن هذا الاتجاه كتاب د. إبراهيم عبد الرحمان محمد الذي يجمع الجنسين (النظرية و التطبيق في الأدب المقارن) كما يجمع الأدب المقارن والنقد ويؤكد أن التأثير والتأثير أمر حتمي ويخلو أي أدب مهما كانت أصالة وعراقته من التأثير بأدب أمم أخرى غربية منه ، و هي تأكيدات حوص على و صفها في الواجهة معظم مؤلفي مرحلتي البذئات والتأسيس ، ربما ردًا على الاعتقادات التي كانت سائدة حول صفاء اللغة العربية و الأدب العربي نقاوتها من الاخلاط و هكذا يجعل إبراهيم عبد الرحمان التأثير

والتأثير محور دراسته ولقد أعادوا طباعة هذا الكتاب وعاصمتنا مختلفتين (بيروت والقاهرة) و قد حملت تأكيد جديدا لاستمرار مرحلة التأسيس في مطلع الثمانيات بديع محمد جمعة:

ويستمر خط التفحص النظري والاختيار والاهتمام بالتطبيق من ناحية الالتفات الى العلاقة الشرقية الإسلامية للأدب العربي عند د. بديع محمد جمعة الذي تذكر مقدمة كتابة التنظيرية الطويلة بزميله في المؤسسة الأكاديمية العصرية إبراهيم عبد الرحمان محمد، و إن كانت هذه المقدمة - و الحق يقال - تنبئ عن تطور لا ينكر في إستيعاب الدرس المقارن وفي الفهم العام (غير التخصص) لطبيعة المدرسة الأمريكية بالمقارنة مع المدرسة الفرنسية ، ويتناول جمعة بمرونة بعيدة عن المماحكة آلية الخلاف النظري ويحاول أن يتجاوز الخوض في مسألة المفاضلة بين الآراء والتحليلات عن طريق مخرج عملي تطبيقي بعيداً عن الترجيحات النظرية الخالصة وهكذا ينتهي الى تبني الاتجاه التاريخي الفرنسي لأنه قابل للتطبيق بالمقارنة مع الاتجاه الأمريكي للفتوح الذي يتطلب من الإنسان الإحاطة بكل العلوم والفنون، ومن هنا يقرر جمعة قصر الأدب المقارن " على المجال الضيق ،وهو مجال الآداب المختلفة دون الربط بين هذه بالآداب وبين الفنون المختلفة و سائر العلوم " .

ريمون طحان:

وعلى الرغم من سبق الزمنى لكتاب " الأدب المقارن و الأدب العام" فقد أثرنا تأجيل الكلام عليه إلى نهاية سبب اختلافه البني عن المراجع السابق ذكرها في التوالي التالية: أ/ الانسقاء عن المصادر الفرنسية الأصلية مباشرة دون وساطة محمد غنيمي هلال أو الترجمات العربية بل دون الاكتفاء بالمراجع الفرنسية المتكررة في كتابات مرحلة

التأسيس و ابتعان ريمون طحان بالمراجع العامة الموسوعية ربما الاختصار الوقت و الجهد ثم إليه يذكر بعض المراجع الانجليزية

ب/ ربطه المباشر بين الأدب المقارن ة الأدب العام ومطالبته بتحديد إختصاصها و إعطاء الوزن الأدب العام يتجاوزها عرف من قبل

ج/ الإملاعه النبي على نتف من الآراء المتضاربة مع الاتجاه التاريخي الفرنسي سواء في داخل فرنسا (اعتراضات ايتاميل) أم في خارجها (المدرسة الأمريكية) الا انه هنا أيضا يقفز بسرعة فوق هذه الآراء بل أنها لتختلط عنده حتى تتداخل حدودها تداخل مفاهيم المركزية الأوروبية مع نقائها في ثورة ايتاميل عل المدرسة التقليدية) صالح عبد المطلب:

ويعطينا كتاب (الأدب المقارن و الأدب العام) لريمون طحان فرصة للاطلاع على بعض ملأت إليه آراء مرحلة التأسيس على كتاب الدكتور طحان و ليس فاتنا التعرف على آراء عبد المطلب من خلال كتابة (دراسات في الأدب و النقد) فقد و أنت الفرصة من خلال التعليق المذكور الذي يعود إلى عام 1996 ففي مقالة بعنوان "تلاقي الأدب في ضوء الأدب المقارن" يبدأ بمقدمة حول الأدب المقارن مكتوبة بلهجة تبشيرية إصلاحية تركز على تأكيد الخصائص الخاصة للشعوب و رفض أي اتجاه عالمي (كوزموبو بوليتاني) من خلال اعتداد قومي تراثي متزمت فكلمة (إنسانية) مثلا يشير غضبه و هو متعاطف مع المدرسة الفرنسية التقليدية لأنها أقرب إلى التزامن القومي و مناهض للمدرسة الأمريكية لأنها تقوم على الكوزموبو ليتانية التي لا تعني شيئا سوى الهيمنة

ومن خلال هذا الموقف يقدم الكاتب مراجعة لكتاب (الأدب المقارن و الأدب العام) و ينسب إلى مؤلفه التخبط بين المدرستين الفرنسية والأمريكية وكذلك يوقع لاغفاله دور العرب و ثقافتهم في مناخ التأثيرات العالمية و يبني مناقشة على أساس إشادة مطلقة بدور العرب في التأثير بالأدب الغربية دون أي إعراف بوجود تأثير مقابل وهذه المراجعة (الساخنة) غير مبنية على تدقيق في النقاط خواص الكتاب المراجع .

الفصل الثالث: نحو التكامل و التنوع

المرحلة الثالثة: الثمانيات و ما بعد

تمهيد:

مع هذا المتحوط الذي ينطبق على عملية (مرحلة) التي جرى تنظيم تطور الظاهرة المقارنة العربية من خلالها يمكن الاطمئنان إلى أن مطلع الثمانيات شأنه شأن مطلع الخمسينات بشكل نقطة بدء لمرحلة جديدة ذات خواص مشترك و يمكن إطلاق تسمية (التكامل والتنوع) على هذه المرحلة ، الأسباب خارجية وداخلية مع التأكيد أن القرب الزمني لهذه المرحلة من تاريخ الاستنتاجات الحالية (أواخر 1991) بدفع بالمرء إلى التزام جانب الحذر، والاكتفاء بالخطوط العامة جدا و الوصفية بوجه خاص و ترك التفصيل و التمحيص لفرصة أخرى على الأقل لأنّ تجربة هذه المرحلة الجديدة مازالت مفتوحة و تدل المؤشرات العامة لما أنها يمكن أن تستمر زمنا أطول قد يمتد الى نهاية القرن و قد يتجاوزها بقليل:

أولا: في المؤشرات الإطارية النوعية :

تمثل مرحلة الثمانيات نهوضا شاملا في مجال الدراسة الجامعية و البحث الجامعي (ولم أقل العلمي) من الناحيتين الكيفية والكمية وتحتل الظاهرة الأدبية ،ولاسيما الدراسة الأدبية

والنقدية مكانة طيبة في مدرج هذا النهوض في السهل أن يلاحظ المرء مثلاً توفر الدراسات المساعدة من تاريخية وسياسية، واجتماعية عامة على نحو لم يعرف من قبل وغنى الأفكار النقدية والنظريات التحليلية والاتجاه بالبحث الأدبي من فكرة المقالة التجميعية إلى طريقة البحث المنهجي الموثق والتفحص التحليلي، كذلك من سهل أن يلاحظ المرء توسيع المشاركة العربية في البحث الأدبي، بحيث تعددت الجامعات الدوريات ودور النشر وبدأت تساهم في الحركة الثقافية الأدبية بمناطق كثيرة في الوطن العربي، كانت حتى الثمانيات مجرد متلقية، ومن ناحية الموارد المالية ازدادت نسب الإنفاق على الدراسات والبحوث و لكن يبقى ما ينفق في البلاد العربية على هذه الجوانب أقل بكثير من الحد الأدنى المفترض في مرحلة متحضرة و على أية حال يمكن القول أن الإطار العام الثقافي و الأدبي و الجامعي جعل مناخ الثمانيات مهياً أكثر مما سبقه لولادة مرحلة جديدة في الدرس المقارن العربي تتصف بالتميز، والتنوع والاتجاه إلى استنباط موقف متكامل أو تكاملي من نظرية المقارنة، بل من النظرية الأدبية بوجه عام ومن المؤشرات الخارجية ذات التأثير المباشر في الظاهرة المقارنية يمكن ذكر ما يلي:

من أبرز التطورات الإطارية في هذه المرحلة بدء تنظيم أعمال المقارنين العرب في شكل مؤتمرات و روابط ، و ذلك تأكيداً لوعيهم أهمية النسق المعرفي الذي يلتفون حوله من جهة ، و ضرورة تفاعل جهودهم من خلال قنوات تنظيمية تقوي موقفهم و توحد أصواتهم من جهة أخرى .

و فيما يتعلق بالمؤتمرات المتخصصة بالأدب المقارن يبدو أن مؤتمر الأدب المقارن الذي دعت إليه جامعة المنيا بمصر كان أول هذه المؤتمرات وع الأسف لم نجد له

أصداء في الأدبيات المقارنية، على أية حال تعد الدعوة إلى هذا المؤتمر عام 1981 استهلالاً دائماً لبداية مرحلة (التكامل والتنوع)

ثانياً: في حركة التأليف وتنوع الأفكار:

يصعب الكلام التعميمي على حركة الأفكار المقارنية في عقد الثمانيات ليس فقط بسبب تعدد الأفكار وتنوعها خلاف للمراحل السابقة، ولكن أيضاً بسبب عدم تبادل الأفكار و الاجتهادات في تيارات كبيرة قابلة للتصنيف وقد رأينا أنفاكيف أن المؤشرات الإطارية (ولا تقول الخارجية) فسحت فرصاً متزايدة لتنوع الأفكار و إبرازها إلى المهنيين أي تعريضها لمختبر المناقشة العامة و لو نسباً

ومن هنا ينبغي ألا يضعنا عنوان لهذه المرحلة (التنوع و التكامل) في وهم الاعتقاد بأن المرحلة السابقة قد ولت وانحسرت موجتها، وهذه بالطبع حقيقة واقعية في سجل الأفكار الأدبية وغير الأدبية، وأعني حقيقة تداخل الاتجاهات العامة للمراحل و لعصور ذلك أن العبرة في التقسيم الأدبي تتركز في منطقتي المترابط الغالبية و تأتي عن صرامة القانون العام و بهذا الصدد يلاحظ المرء أن التوليف الجامعية المقررة في الأدب المقارن لم تسجل تزايداً كمياً واضحاً فهناك حوالي عشرة عناوين جامعية في الثمانيات مقابل ثمانية في السبعينات بل إن عشرة الثمانيات منقوصة لأن فيها كتابنا على الأقل لا يرتبطان ارتباطاً مباشراً بالمنهج التدريسي المقرر .

العراقي:

ويصادفنا مثال واضح لهذه الظاهرة في منتصف الثمانيات تماماً من خلال كتاب " الأدب المقارن: منهجاً و تطبيقاً" لدكتور السيد العراقي والكتاب مريح جدا (الطالب

(الجامعة والطالب) العلم أيضا ومن الصفحة الأولى يحدد الأستاذ المؤلف مفهوماته و خطته بموضوع نهائي على أساس للمفهوم الفرنسي التقليدي:

"لما كان (الأدب المقارن) في جوهره ليس إلا منهجاً من مناهج دراسة (العلاقات الأدبية العالمية) منطلقاً في ذلك ،من أنّ تلك المناهج مهما تعددت أسماؤها واختلفت اتجاهاتها ترجع في النهاية إلى أصل واحد هو (العلاقات الأدبية العالمية)"

ويردّف المؤلف هذا التأكيد القاطع بالتأكيدين جامع مانع هو أن البحث الأول في كتابه "يتجه في جملة إلى جانب النظري و يدور حول العلاقات الأدبية العالمية باعتبارها

المدخل الأساسي لفهم جوهر كل من: (الأدب العام أو العالمي) و (الأدب المقارن)" وهذا بالطبع يتجاوز ما جزم به قناتيهم و غويا و كاريه و محمد غنيمي هلال عبد المطلب صالح:

ويقترّب من كتاب السيد العراقي من ناحية الولاء المطلق للمدرسة الفرنسية و للاتجاه

(الهالي) في الأدب المقارن كتاب آخر من العراق سبق أن أشرنا لمؤلفه عبد المطلب

صالح من خلال الحديث عن السبعينات و في كتابه الذي صدر في بغداد عام 1986

بعنوان "مباحث في الأدب المقارن" يقدم المؤلف بيان جديدا في دعم المدرسة الفرنسية

عن سابق تصور و تصميم و دوغا حاجة إلى تقديم الأدلة و البراهين و بذلك يشكل هذا

الكتاب امتدادا صارخا لمرحلة التأسيس

و الحقيقة أن الإنسان ليس بحاجة إلى كل هذه الأدلة فعبد المطلب صالح يقدم بيانا ولاء

متتالية للمدرسة الفرنسية و يبلغ به الأمر أن (يهنيا)

المدرسة الأمريكية، و في نهاية مقاله المشار إليه سابقا عن محمد غنيمي هلال يقرر

بجسارة: " هذا المنهج الذي عرضنا ملامحه الرئيسية في كتابا د. محمد غنيمي هلال هو

منهج المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن وهو الأكثر علمية وأصالة من منهج المدرسة الأمريكية التي لا تهتم بكاتبات الصلة التاريخية من الآثار الأدبية : بل تميل هذه المدرسة الى دراسة مؤلفات الأدب كيفما إتفق على طريقة الموازن حتى التي تستند إلى إظهار التشابه والاختلاف بين تلك المؤلفات و ذلك في نظري لا حدوداً فيه : بل هو ايطار سطحي يحتوي على معلومات عامة لأي يسندها المنهج العلمي"

و الخلاصة أن عقد الثمانيات شهد امتدادات تأليفه قوية جدا ومتشعبة للفكر المقارن (الفرنسي - الهاللي) الذي ساد طوال مرحلة التأسيس ولكن في هذه المرة عن سابق إصرار وتصميم مع رفض التعامل مع المدرسة الأمريكية التي جرى الحكم عليها بالاعتماد على مرددات عامة ودون الرجوع إلى مصادرها الأصلية وهذا ما تبنى به مؤلفات الثمانيات الجديدة ولكن الخريطة الفكرية للأدب المقارن لا تقتصر على التضاريس الجديدة فهناك المؤلفات المتحدرة من المرحلة السابقة ولاسيما كتاب محمد غنيمي هلال و هناك الميل الأكاديمي العام إلى تأطير الأفكار وغير ذلك من العوامل التي تحمل تأكيدات أن تضاريس الخريطة المقارنة لم تتغير كثيرا في الثمانيات على رغم مما بدأ يشوبها من تلونيات جديدة قد تحتاج إلى وقت طويل في تأخذ شكل تيارات فاعلة .

علامات تنوع والإنتحاح:

ومن طبيعي أن هذه التلونيات على المفهوم السائد لم تبرز فجأة عام وإنما كانت حصيلة محاولات متتابعة (وان تكن متقطعة وغير مترابطة فيما بينها) للخروج من إيسار المقولات للمتشددة للاتجاه (الفرنسي - الهاللي) أطلت بأشكال متفاوتة في مرحلة تأسيسها و يمكن القول إنها بدأت ضامرة حائرة عند صفاء خلوصي وانتعشت في حديقة

عبد السلام كفاي أوائل السبعينات ثم أخذت تعبيرها العلمي وتبلورت في نهاية المرحلة (1979) من خلال ثلاث مقالات لحسام الخطيب (سبق الإشارة إليها عند الحديث عن الترجمات المقارنة) وهي تتألف من مقاييس تلخيصيتين ومقالة مترجمة وتحمل العنوان المعبر التالي:

"الأدب المقارن بين التزمت المنهجي والانفتاح الإنساني " وقد تضمنت هذه المقالات المترجمة عرضاً للمشكلة المنهجية للأدب المقارن وإشارة لثورة ايتامبل على المدرسة الفرنسية التقليدية و بسطا وافيا لنظرية هنري رماك ، و ذلك للمرة الأولى في الأدبيات المقارنة العربية التي كانت حتى ذلك الحين تعرض الاتجاهات الأمريكية من خلال إشارات مختصرة لأراء رينيه ولك (المختصرة أيضا) في مجال الأدب المقارن مع العلم أن و لك تناول الأدب المقارن من خلال تخصصه النقدي و هو علم شامخ في مجال النقد الأدبي أما رماك فهو حجة الأدب المقارن في أمريكا و محاميه الأول و قد يرى توسيع هذه المقالات لتكون أساسا لكتاب (الأدب المقارن) الذي ستجري الإشارة إليه بعد قليل

مناف منصور:

وإذا أتينا إلى عالم الكتب يصح اعتبار كتاب (مدخل إلى الأدب المقارن) مناف منصور استهلالاً طيباً لاتجاه التنوع والانفتاح في مطلع الثمانيات للأسباب التالية على الأقل:

1/ يظهر نضجاً في المعالجة و اطلاعا واسعا كما يتبنى لغة علمية ذات مصطلح مستقر فمثلا تفريقه بين (المقارنة) التي تعتمد العلاقات أساسا لها و (المقابلة) التي تقوم على التماثلات معروف سابق منذ الخمسينات ولكنه هنا يستقر ويتأسس بوضوح

2/ يقدم مشروعاً كبيراً للنهوض بالدراسة المقارنة في لبنان له جانب فكري منفتح وله جانب جامعي تنظيمي و فيه جرأة (نظرية على الأقل) تذكر بمشروع ايتامبل في فرنسا
3/ في أكثر من موضع يعد بالخروج من ايسار المدرسة الفرنسية و ثوبها الضيق و يظهر وعياً واضحاً بالأبعاد الانفتاحية للمدرسة الأمريكية
وسنجد أن هذه الظاهرة الأخيرة تكاد تكون مشتركة في الفكر المقارني العربي الحديث مع استثناءات قليلة

الخطيب:

وبعد كتاب مضاف منصور ظهر في دمشق لأول مرة كتاب يحمل عنوان (الأدب المقارن) و يلاحظ فيه تركيزاً على النواحي التالية:

أ/ تحديد طبيعة المشكلة المنهجية في الأدب المقارن (منطقة و منطقتة)

ب/ تقديم تيارات الأدب المقارن بما لها من حجج و ما عليها من اعتراضات

ج/ شرح مفهوم الأدب المقارن الأمريكي من متابعة الأصلية (رماك)

د/ تقديم (تفسير ورأي عربي) بشكل مبدئي و مبسط مع محاولة لتقديم حل متوازن

متوسط " و يبدو لنا أنه من الممكن القول إن الأدب المقارن منهج خاص في المعرفة

الأدبية يشترك مع سائر مناهج التقرب الأدبي كالتاريخ الأدبي و النقد في منطقة عام و

لكنه يتميز عنها ما يؤهله لأن يكون فرعاً من المعرفة الأدبية ذا شخصية واضحة و ذا

منطقة خاصة هي منطقة التبادلات و الامتدادات خارج الحدود المحلية سواء من ناحية

المناطق الجغرافية اللغوية و القومية و هذا هو الأصل أم من ناحية المناطق الخاصة

بأجناس الإبداع الفني يوصف ذلك نوعاً من البحث المكمل "

ويتناسب هذا الحل المتوسط مع الاتجاهات التفكير المقارني الحدي عنه العرب و على المستوى العالمي وهو يتكرر بأشكال مختلفة في الثمانيات بوجه خاص

ه/ و في كتاب تعريج على تاريخ المقارنة العربية و شرح مغل لزيادة روعي الخالدي في مجال الأدب العربي المقارن التطبيقي و إبراز أهمية كتابه (تاريخ علم الأدب.....) في تاريخ المقارنة التطبيقية

و/ وهناك محاولة مبدئية لربما الأدب العربي المقارن بالتيارات العالمية الحديثة و تعريف بالرابطة الدولية للأدب المقارن (سعيد علوش):

ومن العلامات البارزة في اتجاه التنوع و الانفتاح كتابان من المغرب لسعيد علوش حول (مكونات الأدب المقارن في العالم العربي) و (مدارس الأدب المقارن) ويقدم شرحاً لمفاهيم الأدب المقارن و اتجاهاته و مدارسه و يقف طويلاً عند ما يسميه المدرسة العربية ، ويدخل تفصيلاً في (وضعية المقارنين العرب) و (تدريس الدرس المقارن بالجامعات العربية) ويوثق المؤلف كتابة ملاحق مهمة ويطبق منهجاً تحليلياً انتقادياً لا يبدو من خلاله نزوع موقفي محدد أو اتجاه خاص في فهم الأدب المقارن اللهم إلا من خلال إشارات المسرفة بالمدرسة السلافية و قد سبقت مناقشتها في الباب الثاني أعلاه ومن ناحية الأدب المقارن العربي يستفاد من الكتاب أن رصيد المقارنة العربية بلغ مقدارا يستحق الدراسة و التحليل على الأقل من الناحية الكمية الطاهر المكي:

يعد كتاب (الأدب المقارن) لطاهر مكي ممثلاً أتقن التمثيل للمقصود باتجاه (التنوع و الانفتاح)، إن وصف مادة هذا الكتاب الموسوعة عملية صعبة فهو يشمل كل ما يمد

بصلة إلى تجربة الأدب المقارن عالمياً و عربياً ويؤرخ ويحلل ويستطرد إلى الأمثلة المطلوبة ويؤسس للمفاهيم الأدبية وهذا أمر متعب طبعاً ولكنه أصبح سمة مميزة لمنهج التأليف العربي وأنه ليحدد ماهية الأدب المقارن وانجازاته وتاريخه ومجالاته وعدته البحثية ومصادره و يدرس مسائله مثل التأثير والتأثير والنماذج الأدبية والأنواع الأدبية و تعبير الأدب والموضوعات والمواقف والبواعث ومجالات البحث الأخرى ،ولا ينسى الأدب العام و الأدب العالمي ومما يميزه في هذا الجانب انه يفرد دراسة عن (التأثيرات المتبادلة بين الفنون) و يستقضي أصولها في فرنسا وواقعها في الولايات المتحدة ويؤكد هذا الكتاب إتجاه المؤسسة المقارنية العربية إلى البحث عن حل وسط لمعضلة الأدب المقارن مع التعلق المبدئي بمنطلقاته الأصلية وهذا الهدف واضح تماماً عند الدكتور مكي ، إذا يصرح أنه يعمل على تقديم تحديد واضح لماهية الأدب المقارن يلزم نهجا وسط بين المدرسة الفرنسية المحافظة و المدرسة الأمريكية المتحررة ، إلا أن هذا المنهج الوسطي يؤول إلى مألحة توفيقية تليفقية على طريقة قرارات مجلس الأمن التي تبقى قسماً معيناً من الغموض في الصياغة لتتوصل إلى إرضاء جميع الأطراف المعنية فها هو بعد استعراض آراء الفرنسيين والأمريكيين يحاول أن يجمع وجهات النظر المختلفة في صيغة مرنة موحدة

المصالحة في أوج تحققها المدرسي (لرضوان) :


و عند نهاية عقد الثمانيات (1990) يبلغ الدرس المقارني الجامعي أوج تحقق المدرسي و تتخلى على أية ادعاءات علمية أو بحثية و يتجه إلى المصالحة المريحة ، في تجاوب مباشر بعيد عن أية موارد مع المتطلبات اليومية لما أل إليه الدرس الجامعي العربي من

اقتصار على تلبية حاجة قاعة المحاضرات و قاعة الامتحانات دون غيرها من الملهيات الأكاديمية

وهذه الواقعة تعكس حالة عامة غير مقتصرة على الدرس المقارن أو الأدبي الأوسع أو حتى العلمي العام و ليس هذا مجال التوقف عندها وان كان من الضروري التذكير بأن هذا التطور المقارني ليس إلا عارض بسيطاً من عوارض التواضع العلمي المستمر في الإطار الأكاديمي العربي و يمثل موقف رضوان امتداداً للموقف الذي لمسناه عند سابقه من ناحية محاولة الانفلات من قيود العلاقات (التآثر و التأثير) مع الاعتراف بأنها أساس الموقف المقارني وها هو يعلق عليها في المقدمة "وفي الفصل الثاني ناقشت بقدر أكبر من التفصيل النظري و المنهجي لقضية التأثير و التآثر ، التي تعد حيز الزاوية و المنطق الأول المدرس الأدبي المقارن

على أنّ هذا التأكيد لم يصنع المؤلف من شرح قضية التآثر والتأثير بمرونة ذاكراً مالها وما عليها (الفصل الثاني)

وأخيراً لا بد من الاعتراف بأن كتاب رضوان يثير مخاوف كثيرة في قضية الأدب العربي المقارن فإذا كان الدرس العربي المقارن في الجامعات أقنع نفسه بعد تجارب حوالي نصف قرن بأن يتحسس الطريق ، خطوة بعقلية الدارس غير المتخصص ، بعيداً عن المصطلحات الغامضة والمعادلات الكلامية والتعقيدات الفكرية وقنع بتقديم وجبة ملطفة للعقول الجامعية غير النهضة ، فإن هذا الموقف المتكيف المبني على واقعية مشوبة بالمدارة يشير بوضوح إلى أن الدرس المقارن بدأ يفقد تحديات البدة و الإدهاش، وأخذ ينخرط في مصير نفسه الذي لأن إليه الدراسات الجامعية الأخرى في قاعة المعارضات وبين دفتي الكتاب المقرر.



الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة :

في ختام بحثنا الذي يحمل عنوان الادب المقارن من منظور حسام الخطيب دراسة في كتاب لقد أوضحنا عبره السبل التي يمكن الاستفادة بواسطتها من جوانبه المعرفية ايجابية كانت او سلبية اذ اننا قد بدلنا به قدر استطاعتنا حتى نضع كافة الاجوبة عن التساؤلات التي هي تتمثل فيمايلي :

- الادب المقارن هو الادب الذي يدرس العلاقة بين الاداب القومية المختلفة
- انقسام الادب المقارن الى مدارس من بينهم :الفرنسية التي اعتمدت الاتجاه التاريخي الذي يركز على الصلات ومظاهر التأثير والتأثير بالاضافة الى ذلك نجد ثاني مدرسة وهي مدرسة الامريكية ذات الطابع النقدي مع رينيه ويلك بالدخول في تجارب التفسير الاكثر انتقائية دون خوف من الضلال
- اخذنا نموذج عربي بارز تمثل في حسام الخطيب في دراسته عالميا وعربيا للأدب المقارن
- ولم نكن المبتدئين في البحث كما لم نكن آخر من تحدث عنه بل العديد من الباحثين والعلماء عالجا هذا الموضوع للبلوغ الاهداف المرجوة منه والذين قد صرنا على هداهم لكي نستفيد من خبراتهم بما قد تمكن من الوصول اليه في بحثنا المتواضع هذا .

قائمة البيبلوغرافيا

la bibliographie

قائمة البيبلوغرافيا la bibliographie

- 1- احمد درويش ،نظرية الادب المقارن وتجلياتها في الادب العربي ،دار الغريب ،دط، 2002
- 2- حسام الخطيب ،أفاق الادب المقارن عالميا وعربيا ،دار الفكر ،دمشق ،ط2، 2002
- 3- سعيد علوش ،مدارس الادب المقارن ،دراسة منهجية المركز الثقافي العربي ،ط1، 1987
- 4- صابر عبد الدايم ،الادب المقارن بين التراث والمعاصرة ، دار الكتاب الحديث
- 5- عز الدين المناصرة ،النقد الثقافي المقارن منظور جدلي تفكيكي نوزارة الثقافة ،عمان الاردن، 2005
- 6- محمد حبلص في الادب المقارن المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان نسامي يوسف ابو زيد ،الادب المقارن المنهج والتطبيق ندار الميسرة ،عمان ،ط1 ، 2017-1438
- 7- محمد غنيمي هلال ،الادب المقارن ،النهضة مصر لطباعة والنشر
- 8- ياسين بن عبيد ، الادب المقارن الاصول الخطابات الاليات مركز الكتاب الاكاديمي
- 9- يوسف بكار بمشاركة خليل الشيخ ،شركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

الصفحة	البيان
	البسمة
	الشكر والعرفان
	الاهداء
	الاهداء
أ-ب	المقدمة
12-1	المدخل : الأدب المقارن (مفهوم ،النشأة والتطور)
	الفصل الاول : ما الأدب المقارن؟
14	المبحث الأول : المدرسة الفرنسية
18	المبحث الثاني : المدرسة الأمريكية
24	الفصل الثاني: وجهة نظر حسام الخطيب للأدب المقارن من خلال كتابه
	الملحق : الأدب المقارنة من منظور حسام خطيب
39	- نبذة عن حياته
41	- ملخص لمضمون الكتاب(أفاق الأدب المقارنة عالميا وعربيا)
91	الخاتمة
93	قائمة البيبلوغرافيا
94	فهرس المحتويات
	الملخص

الملخص

الملخص :

تناولنا في هذه المذكرة المعنونة بـ "الأدب المقارن من منظور حسام الخطيب دراسة في كتاب " ،حيث يعد الأدب المقارن علم يدرس الصلات بين اللغات المختلفة وآدابها ومآلها من تأثير وتأثر بيئها وقد حاولنا خلال الدراسة الرأهنة تسليط الضوء على كل من المدرستين الفرنسية والامريكية ومبادئ كل منهما التي إعتدوها في الدراسات المقارنة كما أشرنا الى وجهة نظر حسام الخطيب للأدب المقارن من خلال تجربته العالمية والعربية في الأدب المقارن عالميا وعربيا بالاضافة الى نبذة عن حياته ،حيث يساهم في هذا الموضوع في اثناء رصيد الطالب والباحث في هذا المجال المعرفي الواسع الغني بالمعلومات.

الكلمات المفتاحية :

الأدب المقارن، المدرسة ،حسام الخطيب ، عالمياً ،عربياً

Summary :

In this memorandum entitled "Comparative Literature from Hussam Al-Khatib's Perspective, A Study in a Book", where comparative literature is a science that studies the links between different languages and their literature and their influence and influence between them, we have tried during

المخلص

the current study to shed light on both the French and American schools and the principles of each which they adopted in comparative studies, as we referred to Hossam Al-Khatib's point of view of comparative literature through his global and Arab experience in comparative literature globally and in the Arab world.

In addition to an overview of his life, where he contributes to this topic in enriching the balance of the student and the researcher in this broad field of knowledge rich in information.

key words :

Comparative literature, the school, Hossam Al-Khatib, globally, in the Arab world